مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة تصدر عن شعبة الإصدارات - قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة العدد ٧٦ السنة السادسة - شهر ذي القعدة ١٤٣٣هـ

منبر الجوادين

آخر شهر ذي القعدة

الذكرى ١٢١٣ لاستشهاد

الإمام محمد الجواد عليه السلام

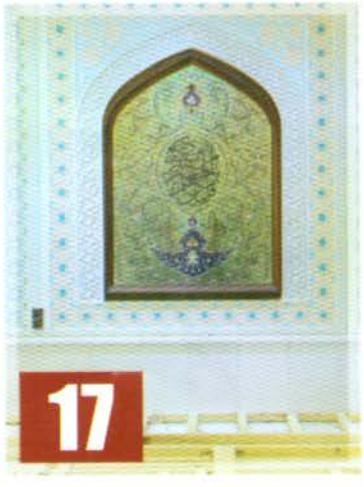

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة
تصدر عن شعبة الاصدارات
قسم الثقافة والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم
(٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

الكاظمية المقدسة تبارك

الولادة الميمونة

لآية الله العظمى الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر قدس سره

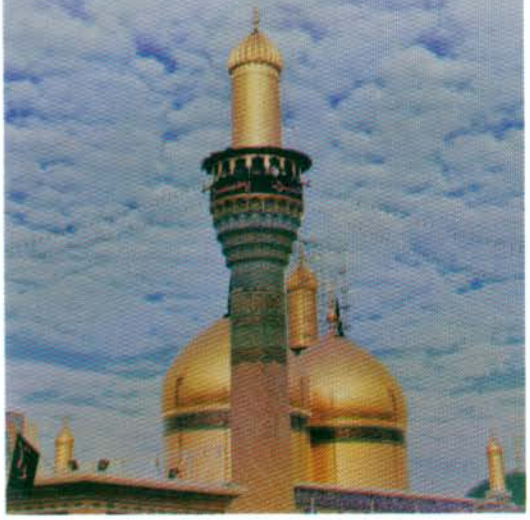

دار الضياء للطباعة - 07801000603

كلمة العدد

جرت سنة الله في الخلق، أن يسعى الإنسان ويتدرج في كماله دون أن يقف عند نقطة معينة أو حدٍ معين، تتجلى أمامه أفاق المعالم والمعارف واسعة وتنبسط وتتهيأ له أسباب المدارك بما منح من العقل الذي يدرك الكليات بتوسط الجزئيات، فلا يقصر ولا يعجز عن شيء إن هو أعمل فكره واستغل إمكانياته التي أودعها الله فيه بصوره صحيحة يسمح بها الدين وتنسجم مع الفطرة السليمة، وما ذاك كله إلاّ ليكون مهيئاً ومعداً لتحمل مسؤولية خلافة الله في الأرض وعمارتها وهي مسؤولية على قدر كبير من الأهمية والخطورة (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)[1]، ولعل السؤال الذي يطرح بمَن يُخلِّف الله وبما تعمر الأرض؟، والجواب حاضرٌ بالبداهة إذ لا تكون الخلافة والعمارة إلاّ بالعلم وتحصيله، فبالعلم قامت أمم وشيدت حضارات وهو بعد معيار تقدمها وتطورها، لذلك أولته أهمية كبيرة وأسست له مؤسسات تعنى به وتتبنى كل منهج يهدف إلى تحصيله، ومن مصاديق هذه المؤسسات هي مؤسسات التربية والتعليم التي تستعد هذه الأيام لاستقبال هذا العام الدراسي الجديد من خلال وضع الخطط الكفيلة بتسيير العملية التعليمية والتربوية بسهولة ويسر وبروحية عالية تنم عن معرفة كاملة بالهدف الأسمى والغاية المثلى وهي إعداد وبناء جيل متعلم متسلح بالقلم والمداد، جيل تتمازج فيه القيم والأخلاق والتعاليم الإسلامية مع أسباب العلم والمعرفة، بداعي الرقي والتطور والكمال.

وبشوق كبير يسعى جيلنا الحاضر يساعده في ذلك نشأته الدينية الحريصة على الإستزادة من العلم ومرتكزه الثقافي القائم على أساس أن طلب العلم واجب عيني على كل مسلم ومسلمة، وكذلك بجهود التربويين ووعي الآباء في إرشاد أبنائهم نحو سلوك طريق العلم والتعلم، لتحصيل ما يمكن تحصيله بالطرق المتيسرة والمتاحة من خلال التزام وارتياد مؤسسات العلم والتعليم كالمدارس والمعاهد والجامعات والمدارس الدينية، ولعل هذه الأيام تشهد حركة حثيثة توحي بالاهتمام البالغ والتهيؤ للعام الدراسي المقبل لاسيما وقد شارف على بدايته، يحذو طلبتنا الأمل في أن يكون المستقبل أكثر إشراقاً وملامحه أكثر تفاؤلاً وما هو آت لهو خير من الذي وَلّى وفات.

(١) البقرة آية ٣٠.

إقرأ في هذا العدد

السيد علي نقي الحيدري 7

روضة قرآنية غنّاء 12

إبداعات قرآنية متجددة 14

شعبة البستنة 19

إساءة للضمير والقيم الإنسانية 20

ولادة ميمونة 25

دحو الأرض ومستحبات الأعمال فيه 30

ما يمكث في الأرض 35

الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام

معاجز وكرامات

المعجزة حالة موجودة عند جميع الأنبياء والأوصياء فهي كل أمر خارق للعادة يزود الله بها أولياءه لتدلل على صدق دعوتهم، ولا تكون إلا ضمن أسباب عقلانية و الاعتقاد بالإعجاز لدى أولياء الله يعكس التوحيد الخالص لله تعالى، حيث يرفض أي تحول ذاتي في شخص النبي أو الإمام أو الولي إلى مرتبة الإلوهية التي تفرد الله تعالى بها، إنما يعني تفضيل الله لعباده المخلصين، وإكرامهم بالعلم أو القدرة .

وفي الوقت الذي نجد الآيات القرآنية تقدس الله وتسبّحه وتذكرنا باستحالة حلوله في شيء أو شخص وتندد بعقائد الشرك، في ذات الوقت تذكر لنا معاجز الأنبياء عليهم السلام التي دلّت على كرامتهم عند الله، حيث أجرى الله على أيديهم تلك المعاجز بصريح الآيات الشريفة في القرآن الكريم، وهذه هي عقيدة المسلمين في الأئمة المعصومين عليهم السلام والأولياء، بأن الله قد أكرمهم بالعلم والقدرة، وهذا من صميم عقيدة التوحيد، أوليس الله بقادر على أن يكفي عبده وينصره ويطلعه على غيبه إذا ارتضاه ؟ ولمَ لا يفعل الرب بعبده المطيع له المخلص في العبادة مثل ذلك؟

و(هكذا كان الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام حليف القرآن، وأعبد الناس في عصره، وأعظم المطيعين للخالق، كان له من المعاجز والكرامات ما اعترف بها المسلمون جميعاً، وقد زخرت سيرة حياته الشريفة بشواهد كثيرة)[1]، منها انه (دعا لإنقاذ بعض المؤمنين من شيعته من ظلم الطاغية فاستجاب الله دعاءه حيث جاء في التاريخ عن (صالح بن واقد الطبري) قال: دخلت على موسى بن جعفر فقال: يا صالح إنه يدعوك الطاغية يعني هارون فيحبسك في محبسه ويسألك عني فقل إني لا أعرفه، فإذا صرت إلى محبسه فقل من أردت أن تخرجه فأخرجه بإذن الله تعالى، فدعاني هارون من طبرستان فقال: ما فعل موسى بن جعفر فقد بلغني أنه كان عندك ؟ فقلت :ما يدريني من موسى بن جعفر ؟ أنت يا أمير المؤمنين أعرف به وبمكانه، فقال : اذهبوا به إلى الحبس، فو الله إني لفي بعض اللّيالي قاعد وأهل الحبس نيام إذ أنا به يقول : يا صالح، قلت : لبيك قال : صرت إلى ههنا ؟ فقلت : نعم يا سيدي، قال: قم فاخرج واتبعني، فقمت وخرجت، فلما صرنا إلى بعض الطريق قال: يا صالح! : السلطان سلطاننا

(١) بحار ج ٤٨، ص ٢٩ - ١٠٠.

كرامة من الله أعطاناها، قلت : يا سيدي فأين أحتجز من هذا الطاغية ؟ قال:عليك ببلادك فارجع إليها فإنه لن يصل إليك، قال صالح: فرجعت إلى طبرستان، فو الله ما سأل ولا أدري أحبسني أم لا)[2].

إن من لا يعتقد بالتأييد الإلهي لعباده الصالحين وفي طليعتهم الأئمة المعصومين عليهم السلام، ويثير الشكوك حول معاجزهم، يكاد يكفر بروح القرآن وباطنه ومحتواه وأعظم معانيه، وهذا ما أكده الكثير من النصوص القرآنية فيقول الله سبحانه في هذا الشأن: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ)[3].

إن تكرار كلمة (بإذن الله) يدلل على أن تلك المعاجز لا تعني حلولاً إلهياً في شخص عيسى ليجعله ابناً لله سبحانه وتعالى عما يقوله المشركون، بل على أن الله يهب لعبده ما يشاء وكيف يشاء ومتى يشاء، وهذا ما جرى مع إمامنا الكاظم عليه السلام من لطف الهي وكرامة خصه بها دون خلقه.

(٢) نفس المصدر : (ص ٦٦).

(٣) غافر: ٧٨.

إطلالة على سيرة

الإمام محمد الجواد عليه السلام

امتاز أئمتنا الأطهار عليهم السلام بسيرتهم العطرة التي ملئت الأفاق وتناقلتها الألسن بالفخر والتمجيد والإعظام، فكانت أنوار يستضاء بها في غياهب الظلم والجهل، ومن تلك السير المباركة التي أجمعت كتب الحديث على صحة ثبوتها سيرة إمامنا محمد بن علي جواد عليه السلام، التي شاعت بين الناس وعطرت جبين التأريخ، حيث تجسدت في مواقف جليلة وكرامات عظيمة منحها الله تعالى لهذا الإمام العظيم، ومن تلك المواقف:

دعاؤه على من ظلمه

(روي عن ابن أرومة أنّه قال: إنّ المعتصم دعا بجماعة من وزرائه فقال: اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى عليه السلام زوراً واكتبوا أنّه أراد أن يخرج ثمّ دعاه فقال: إنّك أردت أن تخرج عليّ؟ فقال:(والله.. ما فعلت شيئاً من ذلك).

قال: إنّ فلاناً وفلاناً شهدوا عليك واحضروا فقالوا: (نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك).

قال: وكان جالساً في(بهو)[1] فرفع أبو جعفر عليه السلام يده فقال:(اللهمّ إن كانوا كذبوا عليّ فخذهم).

قال: فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يزحف ويذهب ويجيء وكلّما قام واحد وقع.

فقال المعتصم: يا بن رسول الله إنّي تائب ممّا فعلت، فادع ربّك أن يسكّنه.

فقال: اللهمّ سكّنه وإنّك تعلم أنّهم أعداؤك وأعدائي، فسكن)[2].

أخبار السماوات

(أجتاز المأمون بابن الرضا عليه السلام وهو بين صبيان فهربوا سواه فقال: عليّ به، فقال له: مالك ما هربت في جملة الصبيان؟ قال: مالي ذنب فأفرّ، ولا الطريق ضيّق فأوسّعه عليك تمرّ من حيث شئت.

فقال: من تكون؟

قال: أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

فقال: ما تعرف من العلوم؟

قال: سلني عن أخبار السماوات.

فودّعه ومضى وعلى يده باز أشهب يطلب به الصيد، فلمّا بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله لم ير صيداً والباز يثب عن يده، فأرسله فطار يطلب الأفق حتى غاب عن ناظره ساعة ثمّ عاد إليه وقد صاد حيّة فوضع الحيّة في بيت الطعم، وقال لأصحابه: قد دنا حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي.

ثمّ عاد وابن الرضا عليه السلام في جملة الصبيان، فقال: ما عندك من أخبار السماوات؟

فقال: نعم، حدثني أبي، عن آبائه، عن النبي، عن جبرائيل عن ربّ العالمين أنّه قال: بين السماء والهواء بحر عجاج، يتلاطم به الأمواج فيه حيّات خضر البطون، رقط الظهور، يصيدها الملوك بالبزاة الشهب يمتحن بها العلماء.

فقال: صدقت وصدق آباؤك وصدق جدّك وصدق ربّك، فأركبه ثمّ زوّجه امّ الفضل)[3].

سيرزقك الله ولدا

عن صالح بن عطية الأضخم قال: حججت فشكوت إلى أبي جعفر عليه السلام الوحدة فقال: أما إنّك لا تخرج من الحرم حتّى تشتري جارية ترزق منها ابناً.

فقلت: تشير إليّ؟ فقال: نعم، وركب إلى النخّاس ونظر إلى جارية.

فقال: اشترها، فاشتريتها فولدت محمّداً ابني[4].

لقد اختص الله تعالى إمامنا الجواد عليه السلام بهذه الكرامات وغيرها ليبين للناس عظيم قدره وسمو منزلته، حيث اختصه بكرامته ولطفه ليكون إنموذجاً فذاً يقتدى به وعلماً هادياً يرشد الى طريق الحق.

---

(١). : البهو: المكان المخصص لاستقبال الضيوف.

(٢). : الخرائج والجرائح ٢/ ٦٧٠-٦٧١، ح ١٨ .

(٣). : حلية الابرار ج٤، ص٥٦٧.

(٤). : الخرائج والجرائح ج ٢ : ص ٦٦٦ – ٦٦٧.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

استفتاءات..

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني

دام ظله الوارف

من أحكام الحج

www.sistani.org

السؤال: هل تختلف طقوس الحج بين المذاهب كوني بعثت والدتي الى الحج مع قافلة من تركيا والقافلة ليس من المذهب الشيعي والان اثيرت لدي الشكوك حول الموضوع. هل هناك مراسم وشعائر مختلفة؟

الجواب: لا اختلاف بين المذاهب في أصول شعائر عمرة التمتع وحجه وواجباتهما عدا أنه يجب على مذهب الامامية في الحج الاتيان بطواف النساء وصلاته بعد السعي وليس ذلك معمولاً به عند المذاهب الأخرى، ولكن مع ذلك فإن هنالك خلافاً في جملة من تفاصيل الاعمال وخصوصياتها بين الفقهاء في جميع المذاهب، فلابد من رعاية مطابقة العمل مع المجتهد الذي يتعين على المكلف اتباعه وفق الضوابط الشرعية. و الله العالم.

السؤال: بإذن الله نويت الذهاب لأداء فريضة الحج لكن قبل الوصول الى مكة بثلاث ايام جائتني الدورة الشهرية (الحيض) وستنتهي الدورة ان شاء الله في ٤ ذي الحجة اي بعد الوصول بيومين. ما الطريقة الصحيحة التي يجب العمل بها في هذه الحالة؟

الجواب: في الفرض المذكور عليك الأحرام لعمرة التمتع من الميقات أو ما يقوم مقامه (إذ لا تشترط الطهارة في صحة الأحرام) وبعد الدخول إلى مكة تنتظرين لحين انتهاء الدورة فتأتين بغسل الحيض وبعده تؤدين مناسك العمرة من الطواف وصلاته والسعي والتقصير وبذلك تتحللين من إحرام العمرة وبعدها تحرمين لحجّ التمتع من مكة قبل الذهاب الى عرفة وتذهبين بعد الاحرام إلى عرفة للشروع بأداء مناسك الحج وهكذا الى الانتهاء من آخر الاعمال. والله الموفق.

السؤال: قبل ما يقارب الثلاثين عاما حججت حجة الاسلام وبعدما رجعت من الحج اكتشفت ان وضوئي كان خطأ وهذه السنة ان شاء الله سأذهب الى الحج فهل اعيد حجة الاسلام ام تكون حجتي استحباب.

علما كما ذكرت آنفا ان وضوئي كان خطأ؟

الجواب: إذا كنت متيقناً من أنّ الوضوء محكوم بالبطلان فالحجّ باطل وعليك الاتيان بحجة الاسلام وأما إذا لم يكن الوضوء محكوم بالبطلان شرعاً فالحج الواقع محكوم بالصحة من هذه الجهة وعلى كل تقدير يجزيك أن تأتي بالحج بقصد امتثال الأمر الواقعي الموجه إليك الأعم من الوجوب أو الاستحباب. والله الموفق.

السؤال: الصلاة في الحج هل هي قصر أم كاملة؟ حيث ان رحلتي ١٢ يوم منها يومين في المدينة و الباقي في مكة؟

الجواب: في حالة البقاء عشرة أيام أو أكثر في مكان واحد تكون الصلاة تماماً و إلا فأنت مخير بين القصر و الاتمام في مكة و المدينة.

السؤال: حكم من تصبغ شعرها من النساء قبل الحج هل فيها أي اشكال؟

الجواب: لا بأس بذلك.

السؤال: زوجتي تقلد سماحتكم وتريد معرفة حكم العدسات الاصقة الشفافة اثناء مناسك الحج مع العلم انه نظرها ضعيف جدا فما رأي سماحتكم بذلك؟

الجواب: اذا كان لبسها لمعالجة ضعف البصر فلا بأس به.

السؤال: هل يجوز الأخذ من أحجار الصفا والمروة أو كسرها؟

الجواب: لا يجوز الكسر، واما أخذ الاجزاء المنفصلة منهما بكسر أو غيره فلا بأس به في حد ذاته.

السؤال: يحكى عنكم عدم جواز الوضوء من ماء زمزم المعدّ للشرب مع تنصيص الفقهاء على استحباب الأخذ من ماء زمزم وصبّه على الرأس والظهر والبطن، فليس هو مخصصاً للشرب فكيف التوفيق بين الامرين؟

الجواب: الذي ذكرناه هو ان الماء المخصص للشرب فقط - كماء البرادات - لا يجوز استعماله في غيره ولا فرق في هذا بين ان يكون مصدره ماء زمزم أو غيره، ولا ينافي ذلك استحباب الاخذ من ماء زمزم وصبه على الرأس والبدن، واما إذا كان الماء المسمى بـ(ماء زمزم) معدّاً للاعمّ من الشرب فلا اشكال في جواز التوضئ به، ويمكن احراز ذلك من جهة جريان العادة في استعماله في غير الشرب من دون منع احد.

السؤال: بعض الشركات تمنح الموظف لديها اجازة لموسم الحج لمرة واحدة فقط طيلة مدة التعامل معه فإذا كان هذا الموظف قد حج مسبقاً فما حكم اخذ هذه الاجازة مع عدم نية استغلالها في أداء الحج؟

الجواب: إذا كانت الاجازة تمنح - بموجب عقد التوظيف - لخصوص من يريد الاتيان بالحج فليس للموظف استغلالها في غير ذلك، وان كانت غير مقيدة بذلك فله استغلالها فيما يشاء.

السيد علي نقي الحيدري
١٣٢٥ـ١٤٠١هـ

العلامة المجاهد آية الله السيد علي نقي الحيدري قدس سره الشريف، كان من طليعة علماء بغداد وفي الرعيل الاول من العاملين في مجال الإصلاح العام والمجاهدين في سبيل الإسلام .

انحدر من أسرة علمية عريقة اشتهرت بالعلم والفضيلة، أسرة آل الحيدري التي خرج منها فطاحل في العلم والأدب والجهاد، منهم جدّ المترجم له الإمام المجاهد السيد مهدي الحيدري، وقد شارك في معارك دامية ضد الانكليز الغزاة الذين داهموا العراق سنة ١٣٣٢هـ، أثناء الحرب العالمية الأولى، ومنهم والد ه آية الله السيد أحمد الذي كان من أركان الشريعة وجهابذة العلم، وقد خرج مع والده إلى ساحات الحرب والجهاد، وكان من رجال ثورة العشرين.

مولده ونشأته

ولد السيد الحيدري في مدينة الكاظمية المقدسة سنة ١٣٢٥هـ، فترعرع في ظل والده الفقيه وسار على سنن آبائه، وبعد أن أكمل المقدمات في الكاظمية المقدسة هاجر إلى النجف الأشرف، وحضر أبحاث أعلام العصر وأساطين العلم (كالميرزا النائيني والسيد أبي الحسن الأصفهاني والشيخ عبد الله المامقاني والميرزا أبي الحسن المشكيني والسيد محمود الشاهرودي والشيخ حسن الرشتي) وغيرهم، حتى نال نصيباً وافراً من العلوم والمعارف الإسلامية

مكانته:

عاد إلى مسقط رأسه في مدينة الكاظمية المقدسة واتخذ من الحسينية الحيدرية مقراً يدرّس فيه تلامذته مختلف العلوم الإسلامية الفقهية والأصولية وغيرها.

وأصبح واحداً من سادة القيادة الدينية في الكاظمية وبغداد، وكان مثالا للأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة ورمزاً للشجاعة والبطولة، وقد بدأ حياته العلمية والعملية ببغداد في الوعظ والإرشاد وتوجيه الناس من خلال إمامته في جامع عثمان بن سعيد العمري في بغداد، ثم شيّد جامع التميمي وسط بغداد في منطقة الكسرة ومنه انطلق سماحته للتبليغ والتأليف، وله مواقف مشرّفة في سبيل إحقاق الحق وإبطال الباطل وسهره على أمور الناس وتوجيههم وإرشادهم وجمع كلمتهم .

مؤلفاته

له دور جهادي بالغ في مجال القلم والكتاب ونشر العلم والأدب، فله مؤلفات قيمة ناهزت العشرات بين مخطوط ومطبوع، والبعض منها أعيد طبعه عشرات المرات، وقد تنوعت مؤلفاته بين الفقه والعقيدة والأدب وغيرها.

وفاته

توفي في مساء يوم السبت في ١٤ شوال من سنة ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١/٨/١٥م، وشيعته الجماهير الحزينة من مسجد جامع التميمي في بغداد إلى مثواه الأخير في مقبرة آل الحيدري في الصحن الكاظمي الشريف، وأقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة في الكاظمية وبغداد والكويت وسوريا وإيران .

المصادر:

النفحات القدسية في تراجم أعلام الكاظمية.

وفد اتحاد علماء المسلمين في إقليم كردستان العراق
في ضيافة الإمامين الجوادين (عليهما السلام)

تشرف فضيلة الشيخ (ملاعبد الله ملاسعيد)، رئيس اتحاد علماء المسلمين في إقليم كردستان العراق والوفد المرافق له بزيارة الإمامين الجوادين(عليهما السلام)، وبعد أداء مراسم الزيارة والدعاء تحت قبتي الإمامين الكاظمين(عليهما السلام)، قام الوفد بجولة ميدانية في الرحاب الطاهرة ليطّلعَ على معالم العتبة والتطور الحاصل للمشاريع والانجازات على الصعيد العمراني والخدمي ومنها جامع الجوادين(عليهما السلام)، ثم توجه إلى مقر إدارة العتبة حيث استقبلهم الحاج(فاضل الانباري) الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة بكل حفاوة وترحيب، ونقل رئيس وفد اتحاد علماء المسلمين في إقليم كردستان تحيات جميع رجال الدين وعلماء كردستان الى أخوانهم في العتبات المقدسة، راجياً الله تعالى أن يديمهم ذخراً للمسلمين ورمزاً للإخوة والمحبة بين أطياف وأبناء الشعب العراقي، كما جدد شكره وتقديره للمراجع العظام والحوزات العلمية ومواقفهم الإنسانية الشجاعة اتجاه إخوانهم الأكراد ودورهم المشرف في توحيد صفوف المسلمين، فدور العلماء هنا هو تنبيه الناس وتحذيرهم من الفتنة العمياء، مستشهداً بحديث رسول الله(صلى الله عليه وآله)، (الدين وديعة الله في أرضه، والعلماء أمناء عليه).

وجاء في حديث السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة تأكيده على ضرورة التماسك بين مكونات الشعب العراقي بضرورة الحفاظ على اللحمة الوطنية حيث أن الطيف العراقي نسيج متماسك يحتوى من المشتركات ما ينبغي الحفاظ عليه بكل إصرار وما هذا التواصل بيننا وبين أخواننا الأكراد لزيارة العتبات المقدسة المتمثل (بوفد اتحاد علماء المسلمين في إقليم كردستان العراق) إلا تأكيداً على ذلك ونحن المسلمون نتعرض لكثير من التحديات التي ينبغي أن نصمد أمامها، وأبدى الوفد الزائر إعجابه الشديد بالأجواء الروحانية والإيمانية التي تسر القاصدين إلى حرم الإمامين الجوادين حيث دونها في سجل التشريفات، وفي ختام الزيارة قدمت للوفد الهدايا من بركات الإمامين الكاظمين (عليهما السلام).

مسيرة عزائية حاشدة
في ذكرى استشهاد الإمام الصادق(عليه السلام)

انطلاقاً من قول الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)، (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا)، وبمناسبة الذكرى الأليمة لاستشهاد الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)، نظمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مسيرة ولائية حاشدة انطلقت من حسينية آل الصدر متجهة صوب المشهد الكاظمي الشريف، شارك فيها منتسبو العتبة الكاظمية المقدسة وموكب خدمة الإمامين الجوادين(عليهما السلام)، ممن صدحت حناجرهم بالردات التي تجدد العهد والولاء لصاحب الذكرى ومصابه الجلل، من نظم شاعر آل البيت(عليهم السلام) السيد نبيل أبو العيس ومنها:

نندبُ الصادق في قلبِ حزين
كان للفقه وللعلم معين

نعم مولى وإمام
وبه الدين استقام
نندبُ الصادق في قلبِ حزين
.....
سادسُ الاقمار من آل الرسول
في سماء المجد باقٍ لايزول
ينجلي فيه الظلام
وبه الدين استقام
نندبُ الصادق في قلبِ حزين

محافظ بغداد
في رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف الدكتور(صلاح عبد الرزاق) محافظ بغداد والوفد المرافق له بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وبعد أداء مراسيم الزيارة والدعاء عند ضريحي الإمامين الهمامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد عليهما السلام، حل ضيفاً كريماً في مقر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، حيث استقبله السيد الأمين العام الحاج (فاضل الأنباري) وعدد من أعضاء مجلس الإدارة بكل حفاوة وترحيب، وأُطلعَ الوفد الزائر على أهم الانجازات العمرانية الحاصلة في العتبة المقدسة، ومستوى التطور الملحوظ فيها، وأجرى الوفد جولة ميدانية شاهد من خلالها معالم العتبة وأهم المشاريع المنجزة ومراحل الإعمار التي قيد الانجاز في جامع الجوادين وصحن التوسعة الجديد، مستمعين إلى شرح مفصل عن طبيعة العمل والخدمات المقدمة للزائر الكريم وفي ختام الزيارة عبر الوفد عن شكره وامتنانه لحسن الضيافة والاستقبال داعياً بالتوفيق والسداد لجميع المسؤولين والقائمين على خدمة العتبة المطهرة .

وصول رافعات الأشخاص العنكبوتية
للعتبة الكاظمية المقدسة

من أجل فتح أفاق أوسع في مجال عملية الإعمار والتطوير وانجاز المشاريع العملاقة التي تشهدها العتبة الكاظمية المقدسة، أقدمت على شراء آليات ثقيلة من نوع رافعات الأشخاص العنكبوتية، والتي بلغ عددها أثنان الأولى (ليو/ ٥٠ جي تي) والثانية (ليو/١٨ جي تي)، ألمانية المنشأ وتعد هذه ضمن خطتها للمشاريع الهندسية لهذا العام، والتي تساهم في توفير (الوقت) والمادة الأساسية في سرعة انجاز المشاريع العمرانية والخدمية في العتبة الكاظمية المقدسة بخطى واثقة، والتي تخدم في تنظيف المآذن الأربعة والقباب الطاهرة.

العتبة الكاظمية تحتفي بمولد
ثامن الأنوار المحمدية
الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

الحاج علي السلامي

أقامت العتبة الكاظمية المقدسة احتفالاً بهيجاً بمناسبة مولد ثامن أنوار العصمة المحمدية السلطان أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، ابتدأ الحفل بتلاوة اي من الذكر الحكيم تلاها ضيف العتبة القارئ الإيراني الدولي الأستاذ السيد (أفخم الموسوي)الذي أبدى تألق ملموسا بحسن تلاوته وجمال صوته والذي حضر الحفل مع وفد العتبة الرضوية المباركة الذي يرأسة السيد (محمد جواد محمد خاني)كما حضر الحفل عدد كبير من الشخصيات السياسية أمثال الأستاذ عضو البرلمان العراقي السيد (بهاء الاعرجي والأستاذ معين الكاظمي)

الشيخ حيدر النصراوي

الشاعر مجيد الربيعي

المنشد ابو الحواتم

الشاعر السيد سعيد الصافي

ومن الشخصيات العشائرية والاجتماعية امثال الشيخ (خميس السهيل) زعيم قبيلة بني تميم وعدد كبير من محبي أهل البيت الأطهار عليهم السلام، ارتقى منصة الحفل الحاج (علي السلامي) ليلقي كلمة الأمانة العامة للعتبة الطاهرة بهذه المناسبة العطرة والتي ابتدأ فيها مهنأ الإمام الحجة ابن الحسن عجل الله فرجه والأمة الإسلامية والمراجع العظام لاسيما المرجع الديني الأعلى سماحة آية العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله ثم تحدث عن فضائل أئمة أهل البيت لاسيما صاحب الولادة الميمونة الإمام علي بن موسى الرضا، حيث جسد الإمام في كل مراحل حياته الشريفة من خلال سيرته العطرة ومواقفه المشهودة روح الرسالة الغراء ومبادئ الإسلام النقي يوم راح عليه السلام وهو يشغل منصب ولاية العهد التي فرضت عليه من قبل المأمون العباسي يكرس كل امتيازات هذا المنصب لرعاية المحرومين والفقراء والمساكين والدفاع عنهم من بطش السلطة الظالمة، وفي هذه المناسبة لابد لنا أن نعلن عن التنديد والاستنكار الشديدين للفلم الذي أنتجته الدوائر الغربية وبتوجيه مباشر من الصهيونية العالمية قاصدةً منه الإساءة لمقام اشرف ولد ادم وأحسنهم أخلاقاً وأطهرهم مولداً ذلك هو نبينا الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، بعد ذلك ارتقى المنصة مبتهجا بولادة الإمام الرضا عليه السلام شاعر أهل البيت الأستاذ الأديب مهدي جناح في قصيدة شعرية رائعة بعنوان (في رحاب الرضا) وفي كلمة توجيهية بمناسبة الولادة الطاهرة ألقاها سماحة الشيخ حيدر النصراوي بدأها بتهنئة بقية الله في الأرض الإمام الحجة عليه السلام استعرض خلالها جانباً مهماً من الجوانب العبادية ألا وهو محاسبة النفس منطلقا من حديث الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام (ليس منا من لا يحاسب نفسه كل يوم) وهنا يلفت أنظارنا الإمام إلى محاسبة أنفسنا كل يوم دون الاكتفاء للاحتفاء بهم بإلقاء القصائد والأهازيج التي تقال بحقهم كما يجب أن نبتعد عن مشكلة الازدواجية ويكون احدنا فعلا رضوياً أو حسينياً أو جعفرياً أي متمسكاً بالمعصوم من خلال الترجمة الفعلية لسيرتهم العطرة في حياتنا اليومية بشكل حقيقي وصادق من خلال محاسبة النفس والعودة الله في كل شيء، وتخلل الحفل مشاركة لفرقة الإنشاد في العتبة المطهرة، كما شارك شاعر أهل البيت السيد سعيد الصافي في قصيدة شعرية جميلة أبهجت قلوب محبي العترة الطاهرة، ثم ارتقى المنصة المنشد (أبو الحواتم) ليزين الاحتفال بجميل ما انشد من أهازيج رائعة، وكان مسك الختام بقصيدة ألقاها الشاعر مجيد الربيعي الذي أبدع فيها شعرا وإلقاءً.

العتبة الكاظمية المقدسة تحيي ذكرى استشهاد الإمام الصادق عليه السلام

إحياءً لذكرى استشهاد سادس آئمة الهدى عليهم السلام، ومدرسة الرسالة المحمدية التي حفظت لنا أصالة الإسلام ونقاءه، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة/ قسم الثقافة والإعلام المحاضرات الدينية والتوجيهية والإرشادية ومجلس العزاء بمشاركة سماحة الشيخ (مكي آل شطيط الطائي) والخطيب الحسيني الشيخ(أحمد الربيعي) ومجموعة من الروايد وهم (قاسم الدبيسي، كرار الكاظمي، حيدر الصغير)، بحضور الجموع الغفيرة من الزائرين الكرام الذين ممن توافدوا إلى الحرم الكاظمي الشريف لتقديم العزاء بهذه المصيبة الأليمة، مستلهمين من بحر علمه وفيض كرمه ومناقبه وفضائله وسجاياه الدروس والعبر وما تتضمن من القيم والمعاني السامية و الجوانب الإنسانية والأخلاقية وآثارها الجلية في نفوس المسلمين.

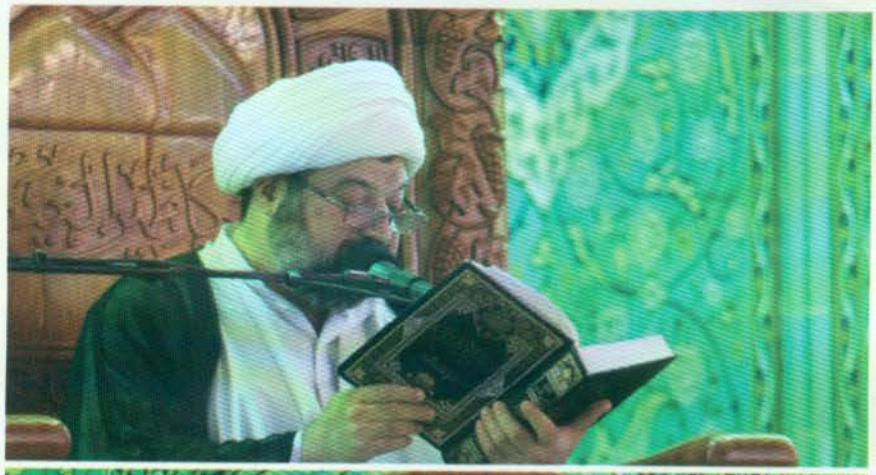

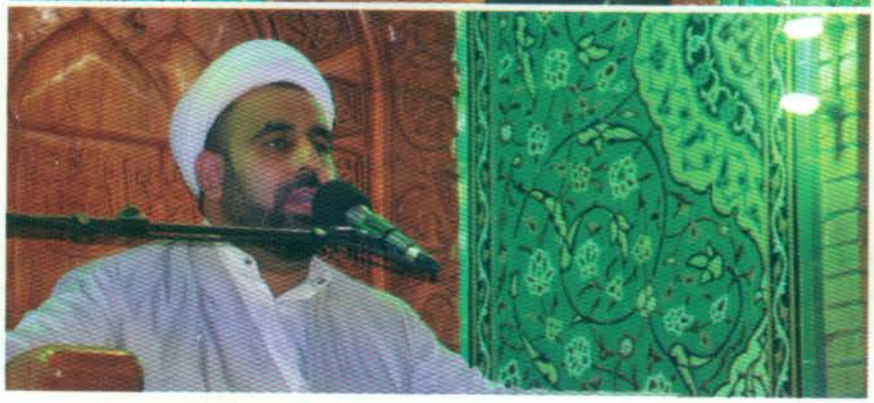

العتبة الكاظمية المقدسة.. روضة قرآنية غنّاء

بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ صدق الله العلي العظيم

آيات محكمات من كتاب الله العزيز، أنغام ومقامات قرآنية أجاد فيها نخبة من قراء القران الكريم الدوليين ليؤكدوا في هذه المحافل والفعاليات القرآنية على الأهمية البالغة للقران الكريم وضرورة الاهتمام به باعتباره المصدر الرئيسي لديننا الحنيف.

وتزامناً مع حلول الذكرى الأليمة لاستشهاد سادس الأئمة الأطهار الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة محفلاً قرآنياً تخللته تلاوات قرآنية معطرة تسمت بها أجواء الصحن الكاظمي الشريف شارك فيه نخبة من كبار قراء جمهورية مصر العربية شنفوا أسماع الحاضرين ومنهم الصوت المتميز الدكتور (فرج الله الشاذلي) والأستاذ (أحمد عبد الحي)، وبمشاركة قراء العتبة الكاظمية المقدسة ومن أبرزهم القارئ السيد (عبد الكريم قاسم) ومشاركة الحاج (ميثم التمار) وكان ضيف الشرف في هذه الأمسية سماحة الشيخ (محمد جواد السلامي) مدير معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، كما تخلل المحفل بعض الموشحات الدينية لفرقة الجوادين الإنشادية، بحضور الجموع الغفيرة التي توافدت على الروضة الشريفة لينهل من فيوضات الرحمة الإلهية لنيل الأجر والثواب.

وأجرت أسرة مجلة الجوادين لقاءات معهم كان أولها مع القارئ الدكتور (فرج الله الشاذلي)

> **فرج الله الشاذلي:**
> **"أنا معجب بالطريقة القرآنية العراقية لما فيها من التبتل والتدبر والتحنن، فَيَهيم قلبي شوقاً وحباً وعطفاً لتلك التلاوة"**

❖ أين تجدون دوركم في إثراء الثقافة القرآنية؟

- واجب على القارئ المُجيد لقراءة القران وضابط أحكامه أن يساهم في أثراء الثقافة القرآنية ويكون له الأثر الطيب في تربية النشء والشباب على القراءة الصحيحة مما يخلق فيهم الطموح والمتعة والتشجيع لقراءة القران الكريم بشكل صحيح.

❖ كيف تلمسون تطور النشاطات القرآنية في السنوات الأخيرة؟

- عند دعوتنا الى بغداد للمرة الأولى أعجبت وفوجئت بالمستوى الراقي للقراء العراقيين بما تتمتع قراءاتهم بالسمو وحسن في الأداء والأصوات الموهوبة الجميلة حيث يجيدون القراءة العراقية والمصرية بشكل مذهل وعندما أستمع لقراءاتهم أستشعر وكأنني في الأزهر الشريف، وأنا معجب بالطريقة القرآنية العراقية لما فيها من التبتل والتدبر والتحنن، فَيَهيم قلبي شوقاً وحباً وعطفاً لتلك التلاوة.

- واستطرد قائلاً حول زياراته المتكررة لمرقدي الإمامين الجوادين(عليهما السلام)، قائلاً: تشرفت بزيارتي للعتبة الكاظمية المقدسة مع صحبة أخواني من قراء جمهورية مصر العربية، وشاركنا في العديد من المحافل القرآنية منها أمسيات شهر رجب و رمضان المبارك وكذلك قرأنا في محافظة البصرة وميسان فضلاً عن العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، وشاركنا في المسابقة القرآنية الدولية التي أقيمت في مدينة الكاظمية المقدسة بجامع الهاشمي والتي كانت برعاية آية الله الفقيه سماحة

السيد (حسين السيد إسماعيل الصدر) دامت توفيقاته، وأعجبت بالتلاوات القرآنية الجميلة من قبل القراء العراقيين الشباب وتذوقهم للقراءة المصرية، ونرى التقدم الملموس من قبل العتبات المقدسة لتطوير الساحة القرآنية، واشكر كل من سعى إلى هذا العمل المبارك والقائمين عليه إبتداءاً من المراجع العظام وأمناء العتبات المقدسة وبالخصوص العتبة الكاظمية المقدسة المتمثلة بأمينها العام الحاج (فاضل الانباري) لرعايتهم للمجالات القرآنية كافة وحبهم لله وتذوقهم لقراءة كتابه فجزاهم الله خير الجزاء وسجلها في ميزان حسناتهم.

وكان لنا لقاء أخر مع سماحة الشيخ (محمد جواد السلامي) مدير معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة

❖ في الآونة الأخيرة بدأت العتبات المقدسة تأخذ طريقها لتطوير المجالات القرآنية كافة هل تستطيع ان توضح لنا ذالك؟

فتحدث قائلاً: بعد عهود الانكماش التي مرت بها العتبات المقدسة، اليوم نجد الحركة والثقافة القرآنية بدأت تأخذ طريقها وقد تطورت تطوراً مشهوداً بعد سبات طويل، لان في قراءة القران تثبيت للعقيدة وتثقيف للمجتمع، وأخذت العتبات المقدسة على عاتقها تطوير المجال القرآني وتلاقح ثقافة المجتمع العراقي بثقافات الشعوب الأخرى، وتجدونها من خلال النشاطات والمحافل واستضافة كبار القراء المصريين وقراء البلاد الإسلامية، ونأمل أن يستمر الاهتمام بالإداء القرآني وتطويره من خلال دورات الحفظ والتلاوة والتجويد واستقبال الشباب المؤمن وإعدادهم إعدادًا جيدًا في تنمية وتطوير طاقاتهم وقدراتهم وتأهيلها وتشجيعها لنفتخر بها في المحافل الدولية وبالخصوص القراءة العراقية والتي أصبحت السمة الملصقة والملحقة بنا والسعي على ترويجها لأنها تعتبر جزء من ثقافة وتاريخ المجتمع العراقي.

إبداعات قرآنية متجددة
تنطلق من دار القرآن الكريم
في العتبة الكاظمية المقدسة

اقرأ بأسم ربك الذي خلق أول آية نزلت على قلب النبي المصطفى ﷺ لترسم للتأريخ مساراً أخراً وللإنسانية خطوات مختلفة لتتجه مطمئنة راسخة نحو النور عبر كتاب جاء به وحي السماء ليضعه بين يدي رسول الله ﷺ في غار حراء ليكون مصدر إشعاع واضح لينقل الأمة من جنبة الجهل والضلال إلى جنبة العلم والنور مصححاً به كل الاتجاهات على الصعيد السلوكي والفكري انطلاقاً من مبدأ التشريع والقانون الإلهي الذي يحفظ للإنسان كرامته، بل

ليكون القرآن بما يحمله من قيم ومعان لها الأثر الكلي في تربية المجتمع ومسؤوليته ملقاة على عاتق الأمة وانطلاقا من قول رسول الله ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) تسهم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بتنشيط الحركة القرآنية من خلال شعبة النشاطات القرآنية والتي شملها الاهتمام المكثف حتى أصبحت اليوم تحت عنوان دار القرآن الكريم أسوة بباقي العتبات المقدسة وذلك لعظم دورها ومسؤولية عملها ولنقف على تفاصيل هذا الدار المبارك بشكل أفضل كان لأسرة مجلة منبر الجوادين لقاء مع المشرف على الدار القارئ الشيخ (رافع العامري) ليكون لنا معه حديث عن دار القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة.

❖ هل لك ان تطلعنا على اهم مفاصل هذا الدار المبارك؟

. كنا في السابق نعمل تحت عنوان شعبة النشاطات القرآنية والتي تعد واحدة من شعب قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة وهي مكلفة بعدة واجبات منها الأذان وتلاوة القرآن بين منارتي الإمامين الكاظمين ﷺ ودروس في الحفظ والتلاوة والتجويد للرجال والنساء وإقامة المحافل المحلية والدولية وهي مقسمة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في هذا المجال.

❖ هل هناك آلية معينة لقارئ ومؤذن العتبة؟

. نعم هناك آلية متكاملة قد وضعت منذ سنين وهي أن قارئ ومؤذن مئذنة الإمامين يجب أن يخضع لجميع شروط التكامل الأدائي منها ضبط الأحكام وسلاسة الأنغام ممن لهم باع طويل في الساحة القرآنية العراقية منهم السيد (عبد الكريم قاسم والشيخ محمد حسين الشامي والشيخ منير عاشور والشيخ عامر الخفاجي) وآخرون أمثال القارئ سلام الرماحي والقارئ رياض جاسم والقارئ جاسم العبدلي والقارئ سامر الأنباري وهذه الأسماء مكلفة حصرا بهذه الواجبات.

وعن أبرز النشاطات في دار القرآن كان لنا هذه المحاورة مع مدير الدار القارئ السيد عبد الكريم قاسم:

❖ ماهي أبرز نشاطات هذه الشعبة؟

. دار القرآن الكريم له وحدات

القرآن بما يحمله من قيم ومعان لها الأثر الكلي في تربية المجتمع ومسؤوليته ملقاة على عاتق الأمة

عدة مقسمة لتغطية نشاطاته حسب منهجية متكاملة وهي كالتالي:

أولا: وحدة الدورات والدروس وهي معنية بتدريس مادة التلاوة والتجويد والأنغام القرآنية ودورات الحفظ للرجال والنساء ومازالت مثابرة في عملها منذ سنتين وهي مناطة بمجموعة من الأساتذة المتخصصين في هذا المجال وهم الاستاذ (لؤي الطائي والاستاذ عباس المنشداوي والاستاذ عامر الخفاجي والاستاذ عبد الكريم الانصاري والاستاذ مكي السعدي بأشرف الاستاذ سلام الرماحي)

وهم عاكفون على تأدية واجباتهم بأمكل وجه.

خرجت هذه الوحدة عدة دورات منها في حفظ أربعة وخمسة أجزاء ومنهم من توصل إلى حفظ عشرة أجزاء ولازال العمل مستمرا حتى إكمال حفظ القرآن كاملا أي ثلاثون جزءاً بأذن الله تعالى.

هناك خطة لتوسيع المشروع القرآني بعد تحويل شعبة النشاطات القرآنية إلى دار القرآن الكريم أسوة بباقي العتبات المقدسة

بالاضافة الى دورات النساء فقد تخرجت مؤخرا دورة نسوية في احكام التلاوة بأشراف الاستاذة (الحاجة جنان) والاستاذة (زينب قاسم) المتخصصتان بعلوم التلاوة والتجويد.

ثانياً: وحدة الإذاعة الداخلية:

كان لشعبة النشاطات القرآنية دور فاعل في إحياء المناسبات وجلب القراء الكبار

وهي معنية بقراءة الدعاء والتوجيهات والارشادات الدينية وغيرها من الأمور.

ثالثاً: وحدة المئذنة وتعتبر من أقدس الوحدات كونها تشرفت بأن تكون مأذنة الامامين الجوادين عليهما السلام وهي مكلفة بقراءة القرآن والآذان فقط.

❖ هل هناك خطط مستقبلية؟

. نعم هناك خطة لتوسيع المشروع القرآني بعد تحويل شعبة النشاطات القرآنية إلى دار القرآن الكريم أسوة بباقي العتبات المقدسة وفعلا قدمنا مشروع الدار للامين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الحاج فاضل الأنباري وقد حظي من لدنه بالاهتمام البالغ وبالمتابعة والتوجيه من قبل السيد رئيس القسم سماحة الشيخ مكي آل شطيط ونائبه الحاج عامر عزيز الأنباري حيث خصص لنا مكان لإقامة الدار عليه وسيتم العمل على هذه المستجدات التي ستكون على شكل وحدات كما اسلفت كل وحدة منها تكلف بالعمل المناسب لها تهتم بالشأن التدريسي وإقامة المحافل والمسابقات واستقدام القراء من داخل وخارج البلاد كما عملنا سابقا حيث كان لشعبة النشاطات القرآنية دور فاعل في إحياء المناسبات واستقدام كبار القراء بالتنسيق مع قسم السياحة الدينية أمثال الشيخ (محمود صديق المنشاوي والشيخ فرج الله الشاذلي والشيخ سيد متولي عبد العال والشيخ عبد الفتاح الطاروطي والشيخ الطبيب احمد نعينع والشيخ احمد عبد الحي والشيخ رأفت حسين والشيخ احمد محمد بسيوني والشيخ محمود محمد صابر) وعدد كبير من القراء الشباب من جمهورية مصر العربية فضلا عن المحفل الأسبوعي والشهري الذي يقام آلان بالإضافة إلى عمل المناهج التدريسية المتخصصة وأخيرا لايسعنا في هذا المقام الطاهر تحت قبتي الإمامين الكريمين موسى والجواد (عليهما السلام) إلا أن نرفع الأكف عاليا بالدعاء إلى الله لمن ساهم وسيساهم في إنجاح وتطوير المشروع القرآني في العراق لاسيما جناب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الحاج فاضل الأنباري بالتوفيق وقبول الأعمال إنه سميع مجيب.

نسيم القرآن في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

أقيم في رحاب الصحن الكاظمي الشريف المحفل القرآني الشهري الكبير بحضور نخبة من قراء العراق الدوليين منهم القارئ الأستاذ الشيخ أسامة عبد الحمزة الكربلائي قارئ العتبة الحسينية المقدسة والقارئ الأستاذ علاء الصادقي قارئ مسجد الكوفة المعظم

وهم من قراء العراق الأوائل الذين طالما رفعوا اسم البلد عاليا بحصولهم على المراتب الأولى دوليا من خلال تلك اللمسة الجمالية في الابدع المتمثل في حسن الأداء والذين أتحفوا الحاضرين بحسن أدائهم الرائع.

ثم تألق قارئ العتبة الكاظمية المقدسة السيد إسماعيل الصافي الذي أضاف إلى جو المحفل لمسة الطريقة العراقية الجميلة ، ثم كانت هناك مشاركة مميزة لفرقة إنشاد الجوادين

التي كانت مسك ختام المحفل المبارك الذي لاقى إعجاباً ملموساً وواضحاً لدى جميع عشاق التلاوة القرآنية الذين زينوا المحفل بحضورهم المميز وفي نهاية المحفل وزعت الهدايا على القراء من قبل عضو مجلس إدارة العتبة رئيس قسم الثقافة والإعلام سماحة الشيخ مكي آل شطيط الكاظمي معبرا عن شكره وامتنانه لهم باسمه وباسم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمنيا إن يدوم هذا التعاون الثقافي بين العتبات المقدسة والمزارات الشريفة.

مشاريع الإعمار
بين الأصالة والإبداع

العمارة الاسلامية والشرقية منها بصورة خاصة تميزت عن باقي العمارات العامة بطرازها البديع الذي تنوعت مدرسة على مر العصور فأنتجت ارقا ايات الابداع المتمثلة بالتصاميم والزخارف ذات الطابع الهندسي النباتي المميز الذي انعكس على جميع مفاصل الابنية التعبدية من جوامع ومساجد ومقامات الانبياء والأولياء ومنها العتبات المقدسة.

وقد تميزت العتبة الكاظمية المقدسة بتنوع الزخارف الناتج عن تنوع الاساليب والمدارس المأخوذ عنها هذه اللوحات الزخرفة الهندسية.

ومن هذا المنطلق فقد حرصت الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على المحافظة على هذه الخصوصيات في مشاريع الاعمار الجارية فيها حيث جمعت بين الاصالة والفن والإبداع ويبدو ذلك واضحا وجليا في بناء التوسعة الجديدة ولا سيما ما نجده في قاعة الحمزة عليه السلام التي زُينت من الداخل بـ(لوحات الآيات القرآنية والأحاديث التي تخص العلم) وهي لوحات من القماش رسمت عليها يدويا زخارف نباتية رائعة لونت بألون عدة وطليت أجزاء منها بماء الذهب وتوسطت هذه اللوحات آيات قرآنية وأحاديث شريفة تخص العلم ويبلغ عدد هذه اللوحات (١٢) لوحة بقياس ١٤٠سم×٢م .

وقد توزعت هذه اللوحات على جوانب القاعة بأضلاعها الأربعة وقد شكلت بمجموعها أروع آيات الإبداع الفني المبهر الذي يجمع الكثير من الفنون بين طياته.

لا مناص
من التوكل على الله

❖ في موضوع مثير للجدل وفي برنامج تلفزيوني، سُئل الضيف عمن كان وراء نجاحه وماوصل إليه من تعليم عالٍ؟ فأجاب مبتسما مزهوا وعلى غير ما هومتوقع (بان الصدفة كانت وراء ذلك)!! ثم أضاف قائلا : (كنت قد اضطررت لترك الدراسة، لأني المعيل الوحيد لأسرتي، وعن طريق الصدفة التقيت يوما بصديق، فاخبرني بافتتاح مدرسة مسائية قريبة من مدينتنا.. عندها سارعت للتسجيل في تلك المدرسة.. فكانت تلك هي اللبنة الأولى التي رفعتني إلى سُلم العلم .. وحقيقة الأمر، لو لم أحض بهذه الصدفة.. من يدري؟ لكنت قد امتهنت التجارة أو أية مهنة أخرى).

هل يلعب الحظ والصدفة دورا في تقرير مصير الإنسان ؟ أم إنها مجرد مبررات وحجج وأعذار ؟

❖ يقول (الحاج رعد عبد الله) موظف: في أواسط التسعينات، كانت الصدفة سخية معي.. فقد كنت امتلك القليل من المال .. ولم يكن أمامي إلا ادخاره، في وقت كان الادخار يعد من كبائر الأخطاء في السوق، بسبب الارتفاع المتصاعد في الأسعار! كان موسم العيد على الأبواب، وصاحبي التاجر الغني كان قد حول كل مايملكه من نقد إلى بضاعة، على أمل بيعها بأضعاف سعرها، فرجوته إن كان يمكنه استثمار نقودي معه .. فاعتذر لعدم حاجته إليها.. ولكن يبدوا إن الرياح هذه المرة ألقت به في ارض بور مقفرة !! ففي ليلة وضحاها، هبط السوق (النزول)، وباتت البضاعة تباع (بالتنزيلات) وبابخس الأثمان ؛ وشح النقد وارتفعت قيمته .. لقد انعكست المعادلة فصاحبي التاجر المتبجح بان بإمكانه قراءة السوق قد أصابه الكساد وعاد إلى مربع الفقر، أما نقودي الحبيسة فقد تنفست الصعداء وفتحت لي أبواب الرزق، وكل ذلك بإذن الله تعالى وتوفيقه.

❖المواطن (نجاح عبد الحسين) صاحب محل لبيع الهواتف النقالة : (بعد السقوط سادت رؤية مفادها إن العقارات والأراضي في بغداد ستشهد ارتفاعا سريعا!! هذا الاستنتاج بني على أسس منطقية مفادها، العودة المرتقبة للعراقيين المقيمين في الخارج والمحملين (بالدولارات)، لذا فقد اغتنمنا أنا وصديقي الفرصة وبعنا (الغالي والرخيص)!! واشترينا قطعتين من الأرض متجاورتين.. لااخفيكم سرا، فلقد اقترضت المبلغ على أمل إرجاعه إلى المدين مكللا بحصته من الأرباح التي سأحصل عليها بعد بيع القطعة!!. كانت الأسعار في أوج ارتفاعها .. وسوق العقارات كان (حربيا) كما يسميه الدلالين .. ولكن حدث مالم يكن في الحسبان! فقد حلت لعنة الطائفية والتهجير ومغادرة البلد، وعزف الناس عن شراء كل شي..حتى وصل سعر(ارض الأحلام) الموعودة التي (تكبلنا) بها، إلى نصف قيمتها! ثم إلى الربع ! ثم إلى ابخس الأثمان! .. وبغية تدارك الأمر والانسحاب من المعركة بأقل الخسائر والحفاظ على ماتبقى من قطرة دم في عروقنا!! قررنا بيعها بأسرع وقت، قبل أن يصل بنا الحال إلى الإعلان عنها مجانا! .. قطعتي بيعت (بسعر التراب)، ولم تباع قطعة صاحبي، حيث تبين بان هناك حجرا قد وضع عليها .. تألم صاحبي وندب حظه العاثر، وحسدني لأن الحظ قد ابتسم لي!! ولكن بعد سنوات استعاد السوق عافيته، وها هو اليوم يرفض بيعها بعشرات أضعاف شرائها.

❖ أما المواطن (محمد صادق محمد جواد) متقاعد، (إن من أحسن الزراعة لايمكن أن يحصد إلا خيرا، وان الحظ والصدفة إنما هي شماعة تعلق عليها أخطاء البعض ممن لم يحسنوا التصرف، أنا لا أؤمن بالمجازفة ولا أقامر ولا أحمل نفسي أكثر من طاقتها، ولا أحلم أحلاما وردية، لذا فحياتي مستقرة ولا يكتنفها أي غموض).

الأرزاق شئ مقدر

وفقاً لما تقدم ينبغي التسليم بأن الإنسان لا يمكنه قراءة (المحي) لذا ينبغي عليه أن يجتهد ويسعى في مناكب الأرض (ويقتنص الفرصة قبل أن تكون غصة)، مع الوصول الى القناعة التامة والإيمان المطلق بان الله سبحانه وتعالى وحده هو من يقسم الأرزاق، وينبغي الركون لأمره سبحانه وتعالى وتقبل واقع الحال، لان الله حكيم يفعل ماهو الأصلح لعباده، فالعسر والشحة والضنك الذي قد يلم بالبعض قد يكون فيه مصلحة لهم أو خلاص من أمر مريب، وهم لايعلمون، وقد تكون النعمة واليسر والترف التي ينعم فيها البعض ويحسدون عليها إنما هي نقمة عليهم إن لم يحسنوا التصرف بها.. فمنهم من لايعود إلى جادة الصواب إلا بمرض يلم به أو ابتلاء يبتلى به، ومنهم من يبتليه الله بالفقر لاختبار حدود صبره .وهكذا ضرب الله لنا أمثلة كثيرة كقارون الذي جحد نعمة ربه، فترى غروره وعنجهيته ونكرانه لقدرة الخالق، وادعائه بقوله: (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي).

رعد عبد الله

نجاح عبد الحسين

محمد صادق محمد جواد

ليس هناك ما يدعو للتذمر واليأس والشكوى لغير الله من أمر لم تكن مقصرا فيه او مخالفا لأمر الله، ومن يدري فقد يكون العكس هو الصحيح، (فرب ضارة نافعة) قد تظهر منفعتها بعد حين، أما صاحب النعمة، فلا ينبغي أن يصاب بالغرور أو يصعر خده للناس وينعت الآخرين بالكسل أو الجهل، والتبجح بان حذاقته، ونباهته كانت من وراء النعيم الذي هو عليه، (فالدنيا دوارة) كما يقول المثل الشعبي، فالتواضع .. التواضع .والرضا بما قدر الله والشكر له سبحانه على كل حال.

سورة القصص / اية ٧٨

شعبة البستنة

لمسات خضر تؤطر أحب اللوحات

ليس هناك من لايحب الزرع والزراعة.. فقد أوصى بها الله ورسوله ﷺ، لما لها من فوائد جمة، قال الإمام الصادق عليه السلام (مافي الأعمال شي أحب إلى الله من الزراعة، وما بعث الله نبيا إلا زراعا، إلا إدريس فانه كان خياطا)

لذا فليس بالغريب أن تحظى الزراعة بأهمية بالغة، في مكان تحتضن تربته بين ثناياها جسدا الإمامين موسى والجواد عليهما السلام ؟

شعبة البستة في العتبة الكاظمية المقدسة هي من يقوم بمهمة تزيين هذا المكان المقدس بما يليق به من شتلات وزهور، لتضيف لهذا الصرح المقدس لمسات خضر تجعل منه لوحة نادرة تعجز عن رسمها أنامل احذق الفنانين.

منبر الجوادين وبعد أن قامت بجولة ميدانية لحقول ومشاتل العتبة، أجرت لقاءً مع مدير شعبة البستنة، (المهند س الزراعي رأفت محسن جواد) الذي حدثنا عن طبيعة عمل شعبته بقوله :

(شعبة المشاتل هي إحدى الشعب التابعة لقسم الشؤون الخدمية، وتتكون من وحدتان : الأولى، تسمى وحدة المشاتل، أما الثانية فتسمى بوحدة البساتين .تعنى الأولى بجميع مايتعلق بالمشاتل وتكاثر النباتات الموجودة فيها، وزراعة بعض الشتلات في أماكن منتخبة، منها داخل أسوار العتبة، كتوزيع السنادين على مداخل الأبواب والطرق المؤدية للحرم الشريف والاواوين، وكذلك خارج العتبة كالسيطرات والسونار وحتى المستوصف القريب من العتبة، وان مايزرع هو نبتات الزينة والورود وبعض الشتلات النادرة منها هولندية المنشأ ومجاميع من الصبيرات المطعمة، يتم توزيعها حسب طبيعة المكان من حيث سقوط أشعة الشمس

وعن رغبة بعض الزائرين زيارة المشاتل والتبضع بما يحتاجونه من شتلات والتبرك به، اجاب المهندس رأفت :(يمكن للمواطن زيارة مشتلي العتبة والتبضع بما يحتاجه من الشتلات، فهي تقع خلف العتبة من جهة باب الانباريين، وان أبواب المشتلين تفتح من الثامنة صباحا حتى الثامنة مساءً.

أما الوحدة الثانية فهي مسؤولة عن البساتين التي تعود ملكيتها للعتبة، كالبساتين الموجودة في شاطي التاجي، من حيث القيام بزراعتها وجني محصولها).

وعندما استفسرنا منه عن طبيعة مايزرع، والجهة المستفيدة من محصولها قال: (يزرع في تلك البساتين العامرة والمباركة،العديد من المحاصيل الزراعية، كأنواع من الفاكهة والخضار، وان محاصيل بساتين العتبة تغطي جزءا لابئس به من حاجتها،حيث يتم استخدام الخضار في إعداد الطعام، والفاكهة توزع مع الوجبات التي تقدم لزائري الإمامين (عليهم السلام)، أما محصول التمور فما زاد عن حاجة العتبة، يباع في شعبة بركات الإمامين عليهما السلام.

وأخيرا وفي سؤال فيما إذا كانت شعبته تواجه أية عقبات، ومدى تعاون الأمانة العامة للعتبة اجاب (لقد أكد السيد الأمين مرارا على ضرورة تلبية طلبات الشعبة، بغية تسهيل عملنا، لأنه يوجه دائما على زيادة المساحات الخضراء، لان ذلك من شانه أن يضفي منظرا يتناغم مع الأجواء العبادية التي تحرص الأمانة العامة للعتبة أن توفرها للزائر لينعم بزيارة مباركة.

الإساءة للنبي صلى الله عليه وآله

إساءة للضمير والقيم الإنسانية

مخطط شيطاني خبيث تكاملت فصوله بأيدي ألد أعداء الله الذين عاثوا ومازالوا يعيثون في الأرض فساداً منذ القدم، إنهم اليهود عبدت الطاغوت أعداء الإنسانية، فشرعوا ببثه ونشره عبر ما امتلكوه من وسائل إعلامية مشبوهة، ليزرعوا الفتنة ويثيروا العداوة والبغضاء بين الناس، وبإشكال وطرق مختلفة كما أكد البارئ عز وجل هذه الحقيقة بقوله تعالى:(وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا)[1]، حيث كشفوا هذه المرة عن وجههم القبيح وعدائهم السافر للإسلام والمسلمين، ليسيئوا إليهم من خلال افتراءات وأكاذيب بائسة، وقد كان التجرؤ هذه المرة اشد صلفاً مما سبق من إساءات بحق الرمز الخالد للشريعة الإسلامية النبي الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله سيد الكونين، والرحمة المهداة والنور الإلهي البهي الذي مَنَّ الله تعالى به على الإنسانية اجمع، وذلك من خلال إنتاج فيلم يسيء بشكل متعمّد لكرامته وشخصه المقدس.

إن لهذه الإساءة الكبيرة بحق الإسلام والمسلمين أبعاد خطيرة تنعكس سلباً على علاقة الدين الإسلامي بالأديان الأخرى، فهي تظهر الإسلام ومن خلال شخصية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وكأنه دين إرهاب وقتل واستباحة دماء وأعراض الناس، وان العداء والحقد يملء قلوب المسلمين اتجاه باقي الملل، وهذا يكشف وبوضوح عن نوايا وأهداف هذا المخطط الخبيث الذي ما انفك يكيد للإسلام ويعمل على نشر الفرقة والتناحر بين المسلمين من جهة، وبين باقي الأديان من جهة أخرى، ليتمكنوا من السيطرة عليهم والاستحواذ على مقدراتهم وثرواتهم،

فهذه الانتهاكات والتجاوزات السافرة التي تمس الضمير والقيم الإنسانية تستدعي موقفاً موحداً من قبل جميع المسلمين، والوقوف بحزم أمام المد الثقافي الغربي الفاسد الذي كان الفيلم احد أساليبه الخطرة، ومن هذا المنطلق فقد أدانت واستنكرت المرجعية الدينية العُليا والمراجع الدينية الأخرى وبشدة ما ورد في هذا الفيلم من إهانةٍ لكرامة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله واستهانة بمشاعر الملايين من المُسلمين، وأكدت إنّ ما ورد فيه مُجافٍ وبعيد عن الحقيقة، وهو تجنّي كبير على شخصية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، متجاهلين السيرة المشرقة والأخلاق والخصال الحميدة التي شهد الله له بها في كتابه العزيز،هذه الأخلاق والخصال التي دعت المستشرقين الغربيين قبل غيرهم إلى التأليف عن هذه الشخصية الفذّة والمعطاءة والتي لم يجدوا لها نظيراً في تاريخ البشرية.

(١) الإسراء : الآية ٤

وقد تلخص موقف المرجعية الرشيدة في جملة (وصايا شدّدت على وجوب الانتباه إلى التداعيات الخطيرة لمثل هذا الاعتداء والدعوة إلى معالجته بشكل جذري مما يضمن عدم تكراره مستقبلاً من خلال عدّة توصيات منها :

١. إن حُرية التعبير عن الرأي لا تبرر ولا تسوغ الإساءة للرموز الدينية المقدسة .

٢. مطالبة الأمم المتحدة بتشريع القوانين ووضع العقوبات للحد من هذه الاعتداءات باعتبارها الجهة المسؤولة عالمياً عن حفظ الأمن والتعايش السلمي بين الشعوب .

٣. إنّ هذه الانتهاكات تهدّد السلم الأهلي والتعايش وخاصةً لدى الشعوب الخليطة لما يجر معه من أعمال عنفٍ واعتداءات.

٤. لا يتصور منتجو هذا الفيلم بأن المسألة ستقف عند حد الاستنكار والشجب، إ ذ إنه يمثل إعتداءً صارخا على مقدسات وكرامة ومشاعر أكثر من مليار مسلم في العالم ولهم الحق في انتهاج الأساليب القانونية الرادعة بما تضمنه لهم المؤسسات الدولية للحد من هذه الاعتداءات وعدم تكرارها.

٥. إن مشاعر الغضب حقٌ طبيعيٌ لكن ينبغي أن لا ينعكس سلباً على أصحاب الديانات الأخرى وهو الغرض الذي يريد تحقيقه هؤلاء الأشخاص كما أراد الإرهاب في العراق باستهداف أفراد طائفة معينةٍ للإيقاع به في أتون حربٍ أهلية لكن الحمد لله إنّ العراقيين فوّتوا الفرصة على أصحاب النوايا المغرضة .

وهنا وجّهت المرجعية وصيةً للشعوب الخليطة ذات الأديان المتعددة ومن ضمنها العراق حيث يعيش المسلمون و المسيحيون سوياً متكافئين في الحقوق والواجبات وأن يحافظوا على هذا التعايش السلمي بينهم.

٦. إن مثل هذه الإساءات تحمّل المثقفين والكُتّاب والإعلاميين مسؤولية التعريف بشخصية النبي الأكرم وما فيها من جوانب سامية .

٧. تحتّم هذه الاعتداءات المستمرة علينا أن نتحلى بأخلاق النبي الحميدة وخصاله الكريمة كالعدل والصدق والأخلاق الكريمة في التعامل مع أصحاب الديانات الأخرى ليرى هؤلاء عظمة الدين الإسلامي وكمال شخصية مقتدانا النبي محمد (ص)[2].

(٢) موقع العتبة الحسينية المقدسة .

آخر شهر ذي القعدة

الذكرى ١٢١٣ لاستشهاد

الإمام محمد الجواد عليه السلام

(ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)

السلام عليك يا جواد الأئمة ..

السلام عليك يا باب المراد يا محمد بن علي الجواد..

بحلول الأواخر من شهر ذي القعدة ، تتجدد مصائب وأحزان آل البيت عليهم السلام باستشهاد شباب الأئمة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، الذي استشهد مسموماً مظلوماً على يد طواغيت الظلم والجور ، وتجسيداً لقول الإمام الصادق عليه السلام (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا) تدعوكم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة للمشاركة في مسيرة التشييع الرمزي لنعشه الشريف والتي تنطلق من شارع الكورنيش ، (بئر الأمام محمد الجواد عليه السلام)

عند الساعة التاسعة صباح الثلاثاء ٢٩ ذي القعدة ١٤٣٣هـ

الموافق ١٦- ١٠- ٢٠١٢م إلى صحن الإمامين الجوادين عليهما السلام.

الإمام الجواد عليه السلام

كتاب الله الناطق

إذا تصفحنا التاريخ نرى وبكل وضوح التضييق المفروض على الأئمة الأطهار من قبل الحكومات المعاصرة لهم، ومن جوانب عديدة تجلت أبرز مصاديقه في الزج بالسجون كما حدث لإمامنا الكاظم عليه السلام، أو فرض الإقامة الجبرية كما اتفق لإمامنا العسكري عليه السلام، والغرض من كل ذلك هو فصلهم عن محبيهم وشيعتهم بالحدّ من نشر علومهم وفضائلهم التي ملأت الخافقين، وامتازوا بها عن بقية العلماء والفضلاء، لأن العلم هو الشاخص الأساسي لتجلي الفضيلة وبواسطته يتم نشر المعارف الإلهية الإسلامية الصحيحة، وهم منهله العذب ومعدن العلم والحكمة، ينحدر عنهم السيل ولا يرقى إليهم الطير، ولذلك نرى مثلا إن السيرة العطرة لإمامنا الجواد عليه السلام الذي امتازت حياته الشريفة بقصرها إلا إنها امتلأت بالمعاجز والكرامات فقد أجاب عن اثنى عشر ألف مسألة علمية في مؤتمر عقده المأمون في خراسان شارك فيه جمهور من العلماء من مختلف الفرق والأديان، وهكذا يتجلى لنا ظلم التاريخ للائمة عليهم السلام حتى بعد استشهادهم، ومن ذلك ما سئل عنه الإمام الجواد عليه السلام بحضور المعتصم العباسي عن مسألة فقهية صارت محلا للجدل بين الفقهاء الحاضرين وجوابه الاستدلالي بآيات الذكر الحكيم: (عن زرقان قال: رجع ابن أبي داود ذات يوم من المعتصم وهو مغتم فقال: وددت اليوم أني قد متّ منذ عشرين سنة، قلت: ولم ذاك؟ قال: لما كان من أبي جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين المعتصم، قلت له وكيف كان ذلك؟ قال: إن سارقا أقرَّ على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد أحضر محمد بن علي (الجواد عليه السلام) فسألنا (المعتصم) عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع؟ فقلت من الكرسوع (أي تمام الكف)، فسأل وما الحجة على ذلك؟ قلت: لان اليد هي الأصابع والكف إلى الكرسوع، لقول الله تعالى في التيمم: (فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ)[1] واتفق معي على ذلك قوم!، وقال آخرون: يجب القطع من المرفق، فسئلوا وما الدليل على ذلك؟ قالوا: لان الله لمّا قال: (وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ)[2]، في الغسل، دل ذلك على أن حدّ اليد هو المرفق. قال: فالتفت (أي المعتصم) إلى محمد بن علي (الجواد عليه السلام) فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر؟ فقال عليه السلام: قد تكلم القوم فيه، اعفني عن هذا، قال (المعتصم): أقسمت عليك بالله لمّا أخبرتني بما عندك فيه، فقال عليه السلام: أما إذا أقسمت عليّ بالله فاني أقول قد أخطأوا فيه السُنّة !، فان القطع يجب أن يكون من مفصل الأصابع، فيترك الكف، قال: وما الحجة في ذلك؟ قال عليه السلام: قول رسول الله صلى الله عليه وآله السجود على سبعة أعضاء: الوجه واليدين والركبتين والرجلين، فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، وقال تعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها (فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)[3] وما كان لله لم يقطع، قال: فأعجب المعتصم ذلك، وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف[4].

(١) سورة النساء آية ٤٣.
(٢) سورة المائدة آية ٦.
(٣) سورة الجن آية ١٨.
(٤) تفسير الميزان المقدمة ص٨٣ وتفسير العياشي ج٢ ص٤٦.

علم الإمام الجواد عليه السلام

قد يتساءل البعض أو يعترض قائلا :كيف يمكن حصول الإمامة في طفل بلغ سن التاسعة من العمر كما حدث لإمامنا الجواد عليه السلام، وهل له من المؤهلات ما يمكنه لتحمل أعباء هذه المسؤولية الخطيرة وهي امتداد لخط الرسالة الإلهية والنبوة المحمدية، وهذا ما دعا البلاط العباسي لرفض الإمام عليه السلام حينما قرر المأمون تزويجه لام الفضل ابنته بذريعة صغر عمره حيث كان في سن التاسعة كما يذكره المؤرخون[1]،فانتدب له المأمون جمعا من الشخصيات العلمية المعروفة بناء على طلب البلاط و تلبية لرغباتهم وامتصاصا لسخطهم،واجتمعت هذه الأسباب كلها لتظهر مقام الإمامة الشامخ ومكانته العلمية السامية والنادرة بصورة الإعجاز وهو في هذا السن الصغيرة، وكان القاضي يحيى بن أكثم هو المنتدب لهذه المهمة،وليس بعيدا أرادة المأمون الحط من شخصية الإمام والانتقاص منها أمام الملأ كما فعل ذلك من قبل مع أبيه الإمام الرضا [2]عليه السلام، لأنه لم يكن مؤمنا في قرارة نفسه بإمامة الجواد وأحقيته بالخلافة [3]،وبدأ القاضي بسؤاله المعروف قائلا :ما تقول في مُحرم قتل صيدا؟ وأجابه الإمام بالتفريع المفصل والذي أبهر كل الحاضرين وأفحمهم تاركا بصمات الاستغراب في وجوههم،دالاً على كثرة علمه وغزارته قائلا :(قتله في حل أو حرم عالما أم جاهلا،قتله عمدا أو خطا،حرّا كان المحرم أم عبدا،صغيرا أم كبيرا،مصرّا أم نادما،محرما بالعمرة أو بالحج ..)[4]،ولم يكن هذا هو الموقف الوحيد لامتحان الإمام علميا فقد انتدب إليه نحو ثمانين رجلا من مختلف الأمصار بعد استشهاد أبيه الرضا عليه السلام وارتحلوا إلى المدينة المنورة ليحطوا الرحال في منزل الإمام الصادق عليه السلام لمعرفة الإمام والحجة بعده، وقاموا بسؤال الإمام الجواد عليه السلام عن مختلف المسائل الفقهية والعلمية وبلغ عددها كما أحصاه بعض الرواة ثلاثين ألف مسألة [5]،ومن الواضح أن هذا العدد الهائل من الأسئلة يستلزم وقتا كثيرا ومجالسا متعددة،ومن المؤسف خيانة التاريخ لهذه الوقائع العظيمة النادرة والتي لم يشهد لها مثيلا من قبل فلم يصلنا منها إلا مسألتين فقط!،إلا أن الذي يهون الخطب هو بيان فضل الإمام العلمي وسعة اطلاعه وكثرة عطائه من خلال هذه الوقائع حتى أيقن الجميع بإمامته وأذعنوا له وأذاعوا ما رأوا في كل الأمصار والبلاد الإسلامية (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّه ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)[6].

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ص٣٦٠.
(٢) حياة الإمام الرضا عليه السلام للشيخ القرشي،ج ١ ص١٤٠.
(٣) حياة الإمام الجواد للقرشي ص٢٢٧.
(٤) الإرشاد ص٣٦١.
(٥) وسائل الشيعة للحر ألعاملي،ج١٨ ص٥١٢.
(٦) سورة الجمعة آية ٤.

انتماؤنا للإسلام
مدعاة لعدم فرقتنا

لدينا الكثير من المفاهيم السائدة في هذا العصر تحتاج إلى مراجعة وإعادة نظر، بل والكثير منها يحتاج إلى تصحيح وتغيير لاسيما تلك التي أخذناها كموروثات ثقافية أو تراكمات اجتماعية لا يعرف لها أصل، مقيمين عليها أسس حياتنا فانشِئْنَا وأنشأنا عليها أبناءنا نتوارثها كابراً عن كابر وجيلاً عن جيل، وكأنها كيان وجزءٌ منا لا يتجزأ بل والهوية التي ننتمي إليها متناسين الهوية الكبرى والانتماء الأعظم وهو الإسلام وما وقف احد منا وقفة جريئة إزاء تلك الموروثات يحققها ويقف على أبعادها ويعالج السقيم منها بعلاجات تتلاءم ومنهج الإسلام القويم الذي وجد لتصحيح المسارات، وكما هو معروف لدينا أن الإسلام يدعو إلى الألفة لا إلى الفرقة والى المحبة لا إلى الكره، والتوحد تحت رايته لا إلى التشتت والفشل تحت ظل العصبية والفئوية والعنصرية المقيتة، ولكنا وبكل أسف نجد أن محاربة الإسلام - منذ أول خطوة خطاها لبث مشروعه الإلهي- للآفات الاجتماعية والأخلاقية وبذله للأثمان السخية من دماء شهدائه قد ذهبت أدراج الرياح وضاعت وسط عباب البحر، وكأنَّه لم يدعُ يوماً إلى نبذ العصبية وتذويب التمايز الطبقي والعرقي وكأنه لم يسعَ إلى جعل الناس أمة واحدة وسلالة واحدة تدعو إلى الخير لا فرق بين أسودها وأبيضها وحرها وعبدها وعربيها وأعجميها إلاّ بالتقوى، فلا معيار إلاّ معيار التقوى والعلم والعمل الصالح وما دون ذلك فهي دعوى جاهلية، وبدل أن نأخذ بتعاليمه ونتمسك بقيمه بدأنا نخرج ما كان قابعاً في دواخلنا من رواسب الجاهلية التي لم نتخلص منها رغم حرص الإسلام على إماتتها وأستأصالها بكل ما أوتي من مكنة ورغم البعد الزمني الذي يفصل بيننا وبين الجاهلية الأولى، إلاّ إنَّ تلك الرواسب عادت بكل قوة وحضور لتعلن عن وجودها في ساحة يفترض أن تكون فيها هذه الرواسب معدومة ولعل العوامل التي ساعدت على إنمائها وطفحها على السطح كثيرة، نكتفي بذكر أخطرها ففيه كفاية الإيضاح والوقوع على المعنى الذي نريد.

أن الصليبية الحديثة والصهيونية العالمية تدرك أن سر قوة الإسلام تكمن في وحدة المسلمين وتطبيق تعاليمه، فعملت ومن قبلها أعداء الإسلام الأوائل على محاربة الإسلام من الداخل عبر مبدأ اعتمدته بحرفنة وذكاء وهو (فرق تسد) يواكب هذا المبدأ أسلوب زرع التشكيك وعدم الثقة بتعاليم الإسلام وبلورة فكرة أن هذه التعاليم لا تتماشى وتطور العصر بمعنى آخر أنها تعاليم عفا عليها الزمن، وحتى تواكب الأمة عجلة التطور على حد زعمهم لابد أن تجد بدائل أخرى، وفي الواقع عملت هذه الجهات بجهود خرافية وبذلت أموال طائلة كي تطرح بدائل ثقافية يتقبلها الفرد المسلم من دون أن يدرك حقيقة كونها لا تنسجم مع واقعه ومبادئه وهي في نفس الوقت تهدف إلى نخر الإسلام من الداخل وجعله كياناً ضعيفاً لا يصلح أن يعتمد كنهجاً حياتياً يصمد أمام الحوادث والمتغيرات، بل الأكثر من ذلك عملت هذه البدائل على زرع روح الكراهية والبغضاء بين طوائف المسلمين لمجرد أن هذه المجموعة تنتمي إلى المنطقة الفلانية أو الجهة الفلانية فابن الشمال ينظر بنظرة فوقية وازدراء لأبن الجنوب لمجرد أنه من تلك المنطقة، فصار الانتماء إلى المنطقة أو القومية أو العرقية هو البديل عن الانتماء إلى الإسلام كهوية، فبينما كان المسلم يفتخر بانتسابه إلى الإسلام أصبح يفخر بانتسابه إلى مدينته وقوميته وعرقه، والهدف من وراء ذلك هو حشد المسلمين في قوالب الفردية و التحزب والفئوية فلا تعنى الفئة الفلانية بما تعانيه الفئات الأخرى والقضية الفلانية تخص الحزب الفلاني دون باقي الأحزاب وبالتالي أصبح المسلمون ليسوا على كلمة سواء تهوي بهم ريح الفرقة إلى هوة التنابذ والتناحر، وخير شاهد على ما نقول ما آلت إليه القضية الفلسطينية، فالصهاينة سعوا منذ أول اشتعال فتيل الحرب بينهم وبين المسلمين نقل جبهة المواجهة مع عموم المسلمين وحصرها بخصوص دول العرب (عربنة القضية) باعتبارها قضيتهم ولا تخص غيرهم من غير العرب، ثم جاءوا بفكرة دول المواجهة وحصروا المواجهة مع الدول العربية التي تحاذيهم وتشترك معهم بحدود جغرافية كمصر ولبنان وسورية والأردن، أما باقي الدول فالقضية لا تعنيهم لا من قريب ولا من بعيد كون القضية قضية نزاع إقليمي متعلق بالأراضي والحدود المشتركة المتنازع عليها أذاً فهي لا تتعلق بباقي الدول العربية التي لا تشترك مع إسرائيل بحدود وبذلك استطاعوا من خلال تمرير هذه الفكرة حصر وتضييق المواجهة بهذه الدول الأربعة فقط، ثم عملوا وبنفس طويل على بث وترويج ثقافة التطبُّيع مع الكيان الصهيوني عند الدول العربية وخصوصاً دول المحاذاة إذ لا فائدة ترتجى من وراء ذلك النزاع وكأنَّ لسان حالهم يقول لا تخوضوا حرباً ليس لكم فيها ناقة ولا جمل واتركوا عرب الداخل (فلسطينيو الداخل) هم من يواجهون مصيرهم بأنفسهم فالأمر يخصهم وحدهم وهم أقدر على حلحلة مشاكلهم، فعلام هذه الوصاية وفعلاً استطاع الكيان الصهيوني أن يؤثر في الأوساط العربية والإسلامية ويسلموا أن ما يخص فلسطين لا يعنى به غير الفلسطينيين .

أن ضربنا للقضية الفلسطينية مثلاً لفرقة المسلمين وتشتتهم وذهاب ريحهم وهيبتهم بين الأمم لهو واقع نعيشه بمرارة في كل يوم وما ذاك إلاّ لأنهم اختاروا الانتماء إلى قومياتهم ومدنهم وأحزابهم وتركوا انتمائهم لدينهم ولإسلامهم، فكان ثمار عصبيتهم أنّ باءوا بالخسران المبين .

الكاظمية المقدسة تبارك

الولادة الميمونة

لآية الله العظمى الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر قدس سره

خص الله سبحانه وتعالى أمة الإسلام بان أكرمها بالتاريخ المشرق وبمكارم لاتعد ولا تحصى.. حيث جعل من بينهم خاتم رسله وأنبيائه محمد صلى الله عليه وآله، فكان هدى للناس ورحمة للعالمين، ومن بعده الأئمة المعصومين من ذريته عليهم السلام فكانوا خير خلف.. حملوا راية الإسلام وواصلوا المسير على طريق جدهم حتى نال أغلبهم الشهادة.

وما تركوه من علم ومعرفة جعلت المسيرة لا تتوقف، فقد بزغ في هذه الامه أعلام ورجالات عظام ساروا على خطى أجدادهم في إمامة الناس وهدايتهم رغم تعرضهم الى ماتعرض لهم الأئمة من عذابات وآلام على يد طغاة عصرهم .

ومن ابرز هؤلاء الأعلام في عصرنا الحديث هو آية الله العظمى السيد الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره الذي تصادف هذه الأيام ذكرى ولادته الميمونة.

نسب مشرف:

ولد الشهيد الصدر في مدينة الكاظمية المقدسة، (محلة البحية) في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ١٣٥٣هـ. والده العلامة المرحوم آية الله السيد حيدر الصدر، المعروف بمنزلته العظيمة، اما جده لأبيه فهو آية الله السيد إسماعيل الصدر الذي عرف كأحد زعماء الطائفة والمربي للفقهاء، اما والدته فهي الصالحة التقية بنت المرحوم آية الله الشيخ عبد الحسين آل ياسين وهو من أعاظم العلماء ومفاخرها.

نبوغ مبكر:

كان لشدة ذكائه ونبوغه المبكر موضع إعجاب أساتذته في مدينة الكاظمية المقدسة، درس المنطق في الحادية عشر من عمره، ثم هاجر إلى مدينة النجف الأشرف لإكمال دراسته، ثم أنهى دراساته الفقهية والأصولية فيها ،ثم بدأ بالتدريس وهو لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره، واستطاع عبر سنوات أن يربي طلابا متميزين في العلم والأخلاق إضافة الى الفقه والأصول

مؤلفاته أثرت المكتبات الإسلامية:

من أبرز مؤلفاته كتاب (اقتصادنا)، الذي تناول فيه البحث في المذاهب الاقتصادية للماركسية والرأسمالية والإسلام، و كتاب(فلسفتنا)، وهو دراسة موضوعية في معترك الصراع الفكري القائم، و (فدك في التاريخ)، و(دروس في علم الأصول)، و(رسالة في علم المنطق)، و (غاية الفكر في علم الأصول)، و (المدرسة النظامية)، و (المعالم الجديدة للأصول)، وعدد كبير من الكتب والدراسات والبحوث القيمة لايتسع المجال هنا لذكرها.

مواقف جهادية:

للسيد مواقف جهادية ضد نظام البعث، حيث وقف مدافعا عن المرجعية وحرّم الانتماء لحزب البعث، لذا تم اعتقاله مرات عدة، رغم مرضه في تلك الفترة .

شهادته:

بعد اليأس من تغيير موقفه وصلابته على المبدأ، خشي الطاغية صدام من وجوده حتى وهو محتجز في بيته، فأمر باعتقاله وأخته العلوية الطاهرة بنت الهدى، ليرتكب أبشع جرائمه، إذ قتلهما في يوم ٩ /٤ / ١٩٨٠ م .

بعض مما قيل فيه:

كان السيد الشهيد الصدر يعتقد بأهمية وضرورة أن يكون الحكم بيد حكومة إسلامية رشيدة، وكان يعتقد بان قيادة العمل الإسلامي يجب أن تكون للمرجعية الواعية، ثم أولى اهتمامه بالساحة الجماهيرية عن طريق إرسال العلماء والوكلاء في مختلف مناطق العراق .

تناول الكثير من الكُتّاب جوانب من شخصيته وعلمه، فقد قال فيه صاحب كتاب أعيان الشيعة: (هو مؤسس مدرسة فكرية إسلامية أصيلة تماما، اتسمت بالشمول من حيث المشكلات التي عنيت بها ميادين البحث) فسلام على شهيدنا يوم ولادته ويوم استشهاده ويوم يبعث حيا.

طول العمر عند الإمام المنتظر عجل الله فرجه

لم يزل هذا الموضوع مثيرا للشك وموضعا للجدل منذ سالف الزمان،وقد تطرق إليه بعض العلماء والباحثين في مصنفاتهم وكتبهم واعتبروه من المسائل المهمة،وذلك لارتباطه الوثيق بقضية الإمامة نفسها، فإنّا لو فرضنا جدلا بان الإمام عليه السلام لا يمكنه الحياة لفترة زمنية طويلة تزيد على الألف عام أوأكثر فمن البديهي انتفاء الإمامة عنه حينئذ!،وحينها نحتاج إلى البديل عنه عليه السلام،ومن الواضح بطلان هذه الفكرة وسفاهتها وذلك لانحصار الإمامة به،ولفقدان البديل عنه» على الإطلاق،وعلى قول المثل السائد (لو كان لبان)،ومن الممكن الإجابة عن هذا الاستغراب بوجهين:

الأول: الديني وهي النصوص الشرعية المتواترة بحيث لا مجال للشك فيها أو الإنكار، والتي تدل على الغيبة الطويلة والمتمادية،كما في الحديث النبوي :(تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم)[1]،بل يشير الرسول إلى أبعد من هذا فيقول: (يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان)،[2]وطول الغيبة المشار إليه يستلزم طول العمر الاستثنائي بحيث ينجر إلى الإنكار وإلا فالعمر الطبيعي لا يستلزم الإنكار وليس بعجيب،ويخبرنا ابن عباس في حديث آخرعن الرسول! أيضا بقوله:(يُبعث المهدي بعد أياس وحتّى يقول الناس لامهدي)[3]، وكما نرى فان الرسول يصرح بما لامجال للشك فيه بطول هذه الغيبة وامتدادها حتى ينكر المسلمون فكرة وجود المهدي فضلا عن غيبته واختفائه .

الثاني: العلمي:لقد أثبت العلم الحديث بتطوراته المذهلة إمكانية العيش والبقاء لمدة طويلة،وعدّها ممكنة والى آلاف السنين وليست بالمستحيلة في جملة من تصريحاتهم،يقول روبرت اينتجر:(إن الإنسان الذي يعيش ويتنفس الآن يملك حظ البقاء من الناحية الفيزيائية)[4]،وقال بعض العلماء : (إن كل الأنسجة الرئيسية من جسم الحيوان تقبل البقاء إلى ما لا نهاية له،وأنه في الإمكان أن يبقى الإنسان حيًا ألوفا من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته..)[5]،وتدعم هذين الدليلين الشواهد القرآنية حيث يذكر سبحانه عمردعوة النبي نوح لقومه بأنها (٩٥٠) سنة (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) [6]، فكانت هذه مدة الدعوة والرسالة،أما مدة حياته فأكثر من ذلك وهي المدة قبل البعثة وبعد الطوفان !،وكذلك أصحاب الكهف حيث أمدّ الله في أعمارهم وجعلهم آية للناس (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا)[7]، وهذه مدة بقائهم في الكهف،وكم كانت أعمارهم قبل الدخول إلى الكهف؟ ومن أصدق من الله حديثا؟ وقد جمع المؤرخون الكثير من المعمرين الذين ناهزت أعمارهم المئات من السنين في كتبهم كالسجستاني في كتابه المعروف المسمى(المعمرون)،ومن المصاديق أيضا النبي يونس عليه السلام حين بقي حيًا في بطن الحوت لمدة مديدة،وإمكان بقائه حيا إلى يوم القيامة (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)[8]، وبهذا المختصر يتضح زيف المدعين بأنه لا يمكن للإنسان أن يحيى مدة طويلة مختفيا من غير أن يجري الله عليه حكم الموت،ويتّهم المصدقون لهذا الأمر بأنهم من السذّج وفاقدي العقول[9]، ووفق الدلائل العقلية والنقلية تُعدُّ مثل هذه الاتهامات باطلة وبعيدة عن جادة الصواب.

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي ص٤٨٨.

(٢) المصدر السابق ص٤٩٥.

(٣) الحاوي للسيوطي ج٢ ص١٥٢.

(٤) في كتابه (الإنسان هل يمكن أن يخلد حيًا)، جريدة الأنباء الجديدة البغدادية،العدد ٤٠،سنة ١٩٦٥.

(٥) عن مجلة المقتطف المصرية،الجزء الثالث السنة ٥٩.

(٦) سورة العنكبوت آية ١٤.

(٧) سورة الكهف آية ٢٥.

(٨) سورة الصافات آية ١٤٣و ١٤٤.

(٩) الدكتور أحمد أمين في كتابه (المهدي والمهدوية) ص٩٦.

لطالما أحدثت المذاهب والأفكار الإلحادية تزلزلا في عقيدة البعض وأثارت الشكوك في فكر المجتمع الإسلامي وعلى مرّ الزمان، فتركوا مبادئهم وما نشأوا عليه من الإعتقاد الإسلامي السليم، وحدت بجموع من الشباب المسلم (وللأسف الشديد) إلى الإنحراف والزيغ عن الصراط المستقيم، فتارة قالوا أن الطبيعة هي الخالقة لهذا الكون الرحب، وتارة نسبوا الوجود إلى المادة الأزلية الفاقدة للعقل والشعور، وأخرى أضافوا الخلق إلى الصدفة، ومن الواضح بطلان هذه الانحرافات، فان كل الموجودات والمخلوقات تحتاج إلى خالق رفيع وصانع بديع، لأنها جميعا حادثة ومخلوقة من العدم في زمان معين كالإنسان، الحيوان وكل الموجودات بما فيها الأجرام السماوية، وكل مخلوق يستلزم خالقا له مبدعا لكيانه، والى هذا المعنى يشير الإمام الرضا عليه السلام عندما يُسأل عن حدوث العالم قائلا: (أنت لم تكن ثمّ كُنت، وقد علمت أنّك لم تُكوّن نفسك ولا كوّنك من هو مثلك)[1]، وسُئلت امرأة عن الدليل على وجود الباري فأجابت: (دولابي هذا إن حرّكتُه تحّرك، وإن لم أحرّكه سكن)، ومن الأدلّة على وجود الصانع والمنبثقة من صميم النفس هي الفطرة السليمة (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)[2]، وذلك لان الإنسان مفطور على الإيمان والاعتقاد بالله سبحانه منذ بداية خلقه وهي أروع ما خُلق فيه، لانّ لها القدرة على معرفة خالقها وبارئها والإنابة إليه، يقول الإمام الصادق عليه السلام عندما سُئل عنها مجيبا: (يا عبد الله، هل ركبت سفينة قط؟ قال: بلى، قال عليه السلام: فهل كسرت بك حيث لاسفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟ قال: بلى، قال عليه السلام: فهل تعلّق قلبك هناك أنّ شيئا قادر على أن يُخلّصك من ورطتك؟ قال: بلى، قال عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر)[3]، ونرى العلم أيضا يهتف بوجود الله تعالى والاعتقاد به، وبذالك يزيد في إيمان المؤمنين ويهدي الضالين إلى سواء السبيل، وذلك من خلال تطوراته الحديثة، فهناك جمهرة من العلماء في أوربا حتّها العلم والاكتشافات الجديدة للإذعان بوجود الباري سبحانه، فصرّحوا بذلك معلنين بين آونة وأخرى، منهم العالم الأمريكي ادوارد لوثر كسيل المتخصص في علم الحيوان قائلا: (وهكذا أثبتت البحوث العلمية ومن دون قصد، أنّ لهذا الكون بداية فأثبتت تلقائيا وجود الإله، لان كلّ شيء ذي بداية لا يمكن أن يبتدأ به ولابدّ أن يحتاج إلى المحرّك الأول، وهو الله الخالق)[4]، ويقول العالم هرشل: (كلّما توسّع أفق العلم، كلّما ازددنا معرفة بالله، وذلك لان العلم يزوّدنا ببراهين قطعيّة على وجود الخالق الأزلي القدير الذي لاحدّ لقدرته)[5]، ويقول الدكتور وتز: (إذا أحسستُ في حين من الأحيان أنّ عقيدتي بالله قد تزعزعت، توجّهت إلى أكاديمية العلوم لتثبيتها)[6]، ولهذا نرى أنه سبحانه يأمرنا دائما بالتدبّر والنظر في مخلوقاته والتأمّل في بديع خلقها والعجائب المنطوية عليها، للاستدلال على وجوده لانّ الأثر يدلّ على المؤثّر، وكما قال الشاعر:

فوا عجباً كيف يُعصَى الإلهُ أم كيف يَجحده الجاحدُ
وللهِ في كلّ تحريكةٍ وفي كلّ تسكينةٍ شاهدُ
وفي كلّ شيءٍ له آيةٌ تدلُّ على أنّه واحدُ[7].

(١) التكامل في الإسلام للأستاذ أحمد أمين ج٢ص٢٢.
(٢) سورة الروم آية ٣٠.
(٣) حق اليقين في معرفة أصول الدين للسيد شبّر ج١، ص٣٤.
(٤) الإسلام يتحدى للمؤلف وحيد الدين خان ص٧٦.
(٥) نفس المصدر السابق.
(٦) أضواء على العقيدة الإسلامية، حسن شريف ص٦٣.
(٧) ديوان أبي العتاهية ص٦٩ و٧٠.

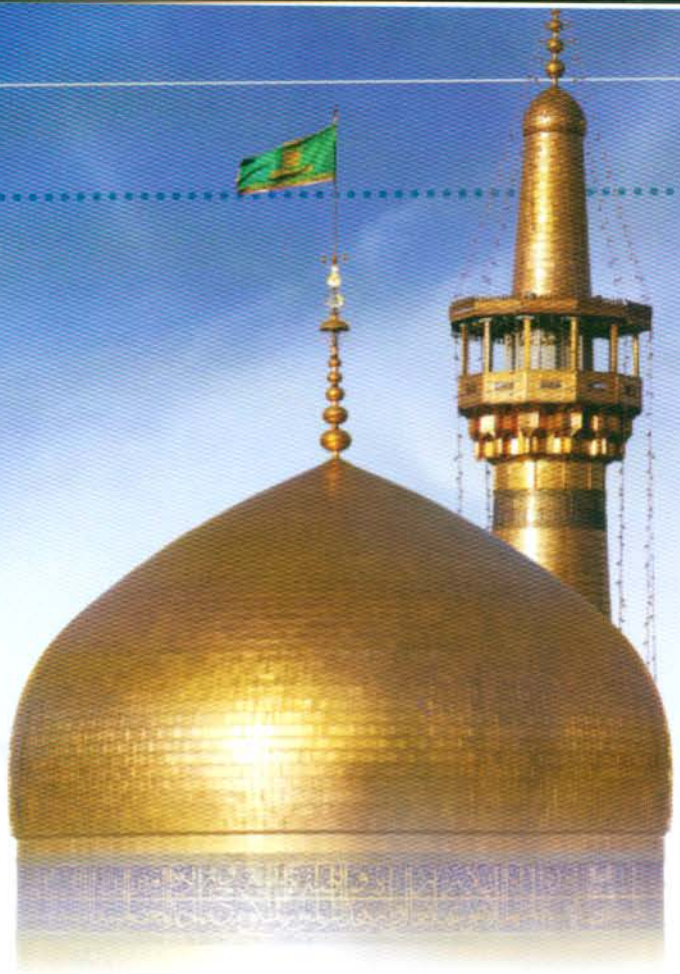

مولد ثامن الأئمة عليهم السلام

يطل علينا في كل عام، في الحادي عشر من شهر ذي القعدة الحرام، ولادة كوكب دري من كواكب العترة الطاهرة سلام الله عليهم أجمعين، الذين اذهب الله عز وجل عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، الصابر، الفاضل، الوفي، العادل، المجاهد، الراعي لسنن ربه، والناصح لدين الله، والعامل بكتاب الله وسنن نبيه الأعظم ﷺ، ذاك هو إمامنا (علي بن موسى الرضا) عليه السلام، ولد عام ١٤٨هـ.

أشرقت الأرض بنور الولادة عليه السلام يوم ولد خير أهل الأرض وأكثرهم يقينا بدينه بعد جده المصطفى ﷺ وآبائه الأطهار عليهم السلام، واستبشر أهل البيت عليهم السلام وفرحوا بهذا المولود المبارك، وقد استقبل أبو الحسن عليه السلام نبأ مولوده بحفاوة وابتهاج وسارع الى زوجته السيدة الجليلة (تكتم) قائلا لها: (هنيئاً لك يا نجمة كرامة لك من ربك هذا المولود...)، وأخذ وليده المبارك، وقد لفّ في خرقة بيضاء، وأجرى عليه المراسيم الشرعية، فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ودعا بماء الفرات فحنكه به[١]، ثم رده الى أمه، وقال لها: (خذيه فانه بقية الله في أرضه..)[٢].

أستقبل سليل النبوة أول صورة من صور الدنيا، وهي وجه أبيه الكريم عليه السلام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وأول صوت قرع سمعه هو قول: (الله أكبر) و(لا اله إلا الله)، الذي هو سر الوجود وأنشودة المتقين الواعظين.

سمّي (الكاظم) عليه السلام وليده المبارك (علياً)، تبركا وتيمناً بجده أمير المؤمنين عليه السلام (علي بن أبي طالب) عليه السلام الذي يعد أعظم شخصية خلقت في الدنيا بعد رسول الله ﷺ.

ومن أسمائه (الرضا) عليه السلام، لانه لقيَّ القبول اي (رضي به المخالف من الأعداء، كما رضى به الموافق من الأولياء، ولم يكن لأحد من ابائه الكرام عليهم السلام ذلك)[٣]. **وجاء في مدحه قول الشاعر:**

ألا ان خير الناس نفساً ووالداً
ورهطاً وأجداداً عليُّ المعظم
أتتنا به للعلم والحلم ثامنا
إماما يؤدي حجة الله تكتم[٤]

تولى عليه السلام ولاية العهد بعد أبيه الكاظم عليه السلام، وتعتبر (الامامة) هي إحدى تلك المسائل المهمة التي صرح بها رسول الله ﷺ في إمامة الائمة الاثنى عشر من بعده حيث قال: (الائمة من بعدي اثنا عشر، أولهم علي ورابعهم علي وثامنهم علي)[٥].

اما فضل اختياره في (الامامة) انما هو الامر الالهي لرسوله الأكرم ﷺ في توارث ولد فاطمة عليها السلام (الإمامة) بعده وبعد أبيهم (علي بن ابي طالب) عليه السلام.

فقد روي عن اختيار أبي الحسن عليه السلام لابنه الرضا عليه السلام في الامامة من بعده قوله: (ان ابني عليا اكبر ولدي وأبرهم عندي وأحبهم إلي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي أو وصي نبي)[٦].

عاصر الفترة العصيبة التي مر بها أبوه عليه السلام في ظل الحكومات الجائرة كـ(المنصور والمهدي والهادي والرشيد)، من الذين لم يألوا جهداً في محاولة إطفاء نور البيت العلوي المقدس الذي لاينضب نوره، محاولين دون جدوى الفتك بالفكر العلوي وبمبادئه حقداً وطمعاً في المناصب الدنيوية.

اتصف عليه السلام بالعديد من الصفات العظيمة المشرفة كـ(الزهد) في الدنيا، والإعراض عن مباهجها وزينتها، و(الجود والسخاء)، فكان عليه السلام ابر الناس بفقراء القوم ومن أكثرهم أحسانا اليهم، فعرف عنه انه انفق جميع مالديه على فقراء خراسان وكان لا يبتغي في ذلك الأمر سوى مرضاة الله تعالى، فلا يجود الا بما لذ وطاب من الطعام للمساكين.

كان عليه السلام كثير الإكرام لضيوفه ويستقبلهم بحفاوة وتبسّم، وإذا جلس عند المائدة أجلس مواليه ومماليكه معه.

اما عتقه لـ(رقاب العبيد) واحسانه اليهم فقد كان من أفضل الاحسان، كذلك كان عليه السلام كباقي الائمة من أهل البيت عليهم السلام يمتاز بالتواضع الجم، كما ساهم في الغاء الكثير من النعرات الطائفية والتمايز العرقي الذي كان سائدا في زمنه.

اما عن قراءته للقرآن فقد أجاب حين سأل عن تلك القراءة بقوله: (ما مررت بسورة الا فكرت في مكّيها ومدنيها، وعامها وخاصها، وناسخها ومنسوخها)[٧].

أنار الله عقولنا بالحكمة والمعرفة التي من بها الله عز وجل على نبينا المصطفى ﷺ وعترته الأعلام عليهم السلام، فالسلام على امام الهدى وميزان الحكمة ووصي أبيه ورسوله يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا.

---

(١). أي انه وضع من ماء الفرات في فمه الطاهر.
(٢). كشف الغمة ٨٨/٢، عيون أخبار الرضا ١٨/١.
(٣). عيون اخبار الرضا ١٣:١.
(٤). عيون أخبار الرضا ١٥/١، وجاء فيه أنه أنسب قوم هذا الشعر الى عم ابي ابراهيم بن العباس.
(٥). جامع الاخبار :٦٢.
(٦). سيرة الائمة الاثنى عشر لهاشم معروف الحسني ج٢، ص٣٥٥.
(٧). كنز العمال: ج٣ ص٤١٤.

الامام الجواد عليه السلام
منهج الحق في مواجهة الاستبداد العباسي

لم يكن الاختلاف العقائدي بين ائمة اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ومواليهم من جهة، وبين الخلافة العباسية وأتباعها من جهة اخرى بالأمر الهين، اذ طالما ادى ذلك التباين في المناهج بين الخطين الى ان يتعرض الائمة الأطهار عليهم السلام الى الاضطهاد والظلم خصوصا وإنهم كانوا بمواجهة الطرف الذي يتوفر على كل ادوات القوة والسطوة والجبروت من خلال امتلاكه للسلطة وإمكاناتها اللامحدودة، وآلتها العسكرية الغاشمة التي لم تكن تتوانى في استخدامها ضد كل من يحاول ان يقف في وجه طموحاتها اللامشروعة . ومن هذا المنطلق لم تكن حياة الامام الجواد عليه السلام وهو يعاصر عدد من طغاة الحكم العباسي الا عبارة عن محطات متوترة مليئة بالترقب والخوف والقلق مما تفكر به السلطة تجاهه، في محاولة للحد من الدور الريادي الذي كان عليه السلام يضطلع به في أوساط الجماهير وقيادته الحكيمة التي ساهمت الى حد كبير في افراغ مصطلح الخليفة من معناه الحقيقي، وحولته إلى مجرد منصب دنيوي استأثر به الحاكم من خلال الاغتصاب اللامشروع من اهله الحقيقيين، وورثته الشرعيين.

فلم يكن لدى اي حاكم عباسي الا هاجس واحد هو مراقبة الائمة ورصد تحركاتهم، وذلك لاستشعار الخطر في كل ما يقوم به الائمة عليهم السلام من تحركات بسبب قربهم من نفوس الناس، ووضوح ما يدعون اليه من الالتزام الصادق بشرعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله، وعلى هذا المبدأ سار الخليفة المعتصم العباسي الذي خشي من وجود الامام الجواد عليه السلام لدرجة كبيرة اقضت مضجعه، فلم يهدا له بال الا حين قام باستقدامه من المدينة المنورة الى بغداد لكي يكون تحت المراقبة الامنية الصارمة التي كانت تحصي عليه حتى أنفاسه حيث كان ورود الامام عليه السلام الى بغداد لليلتين بقيتا من شهر محرم الحرام سنة ٢٢٠هـ حيث بقي فيها رهن الاقامة الجبرية بعيدا عن وطنه ومسقط راسه، وموئل صباه، مدينة جده المصطفى صلى الله عليه وآله إلى أن استشهد فيها في أقذر عملية تصفية جسدية تمت على يد تلك المرأة المجرمة التي كانت جزءا من مؤامرة القضاء على الامام عليه السلام حيث ذكرت الروايات الواردة في هذا الشان (أن الاسباب التي دفعت أم الفضل بنت المأمون للتورط في مؤامرة قتل الامام عليه السلام كان بسبب غيرتها التي دفعتها إلى الطلب من أبيها بارتكاب هذه الفعلة الشنيعة)[1].

وهذا ما دفع المعتصم إلى استغلال هذه الثغرة الفاسدة في سلوك المرأة ودفعها لتنفيذ رغبته اللئيمة في التخلص من الامام عليه السلام.

روي : (أن المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل ابي جعفر عليه السلام وأشار على ابنة المأمون ان تسمه لأنه وقف على انحرافها عن ابي جعفر عليه السلام وشدة غيرتها عليه فاجابته الى ذلك وجعلت سما في عنب رازقي ووضعته بين يديه فلما اكل ندمت وجعلت تبكي فقال: ما بكاؤك. والله ليضربنك الله بفقر لا ينجبر، وبلاء لا ينستر، فماتت بعلة في اغمض المواضع من جوارحها، صارت ناسورا فانفقت مالها وجميع ما ملكته على علتها حتى احتاجت الى الاسترفاد)[2]

لقد كان اثر السم في جسد الامام كبيرا ، حتى قطع كبده الشريف ولفظ انفاسه الاخيرة وهو يلهج بذكر الله سبحانه فانطفأت بموته شعلة وهاجة مشرقة من الامامة المعصومة والقيادة الالهية، وانطوت بموته صفحة مشرقة من صفحات الرسالة الاسلامية التي اضاءت الفكر الانساني بفيض عطائها ورفعت في ارجاء المعمورة منارة العلم والحكمة والفضائل الغراء.

لقد كان يوم استشهاد الامام عليه السلام يوما مشهودا في بغداد التي خرجت عن بكرة ابيها حتى ضاقت طرقاتها بتلك الحشود الحزينة الباكية التي كانت تندب امامها، وتذكر الخسارة الفادحة التي مني بها الدين لفقدان هذا الامام الطاهر، حيث جهز جسده الشريف عليه السلام وبادر الواثق والمعتصم للصلاة عليه وحملت الجموع جثمان امامها الى مقابر قريش حيث ووري الثرى الى جانب جده العظيم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام الذي كانت اليد العباسية الآثمة هي نفسها التي سلبته هو الآخر نعمة الحياة.

عن ابي جعفر المشهدي، عن محمد بن رضية، عن مؤدب لابي الحسن الهادي عليه السلام قال: (انه كان بين يدي يوما يقرأ في اللوح اذ رمى اللوح من يده وقام فزعا وهو يقول: انا لله وانا اليه راجعون مضى والله ابي عليه السلام فقلت : من اين علمت هذا؟ فقال عليه السلام: من اجلال الله وعظمته شيء لا اعهده . فقلت وقد مضى: قال: دع عنك هذا ائذن لي ان ادخل البيت واخرج اليك واستعرضني بآي من القرآن ان شئت اقل لك بحفظ، فدخل البيت فقمت ودخلت في طلبه اشفاقا مني عليه وسألت عنه فقيل دخل البيت ورد الباب دونه وقال لي : لا تؤذن علي احد حتى اخرج عليكم. فخرج الي متغيرا وهو يقول : انا لله وانا اليه راجعون مضى والله ابي فقلت: جعلت فداك، وقد مضى فقال: نعم وتوليت غسله وتكفينه وما كان ذلك ليلي منه غيري ....) [3]

استشهد الامام عليه السلام يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي القعدة سنة ٢٢٠ هـ وقيل في آخر ذي القعدة وهو المشهور وكان عمره عليه السلام خمسا وعشرين سنة وهو أقصر الأئمة الاثني عشر عمرا ، وقد امضى عمره الشريف في سبيل عزة الاسلام والمسلمين، ودعوة الناس إلى رحاب التوحيد والإيمان والتقوى .

فسلام على جواد الائمة وباب المراد محمد بن علي الجواد، يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا، ورزقنا الله حسن خدمته، والاخلاص في مودته، وشفاعته مع آبائه الكرام يوم الورود.

دحو الأرض ومستحبات الأعمال فيه

يعد يوم الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام أحد الأيام الأكثر أهمية في تاريخ الخليقة، ففيه شهدَ لإبداع الخالق عز وجل، في نعمة من نعمه التي لاتعد ولاتحصى (دحو الأرض).

قال تعالى: (أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا)[1].

يخاطب الله سبحانه وتعالى جبابرة الأرض في خلقه للسماء والأرض في هذا اليوم المبارك، وعن عجزهم عن الإتيان بمثل هكذا نعمة، فيخاطبهم بقوله (أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا)، وهي تعني صغر حال الكفار امام صنع الخالق (عز وجل)، وعظمته في خلقه السماء ورفع بنيانها شامخاً، وان كانت الأرض قد خلقت قبل السماء، (وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا) بمعنى خلقها مظلمة، وبعدها أضاءها بنور الشمس، (وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) اي بسطها ومدها وجعلها صالحة للسكن.

حدثنا أبو جعفر الباقر عليه السلام بقوله: (لمّا أراد الله أن يخلق الأرض، أمر الرياح الأربع فضربن به وجه الماء حتّى صار موجاً، ثمّ أزبد فصار زبداً واحداً، فجمعه في موضع البيت، ثمّ جعله جبلاً من زبد، ثمّ دحا الأرض من تحته، وهو قول الله عز وجل: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا)[2].

أي أن الباري سبحانه وتعالى عندما أراد أن يخلق الأرض، أمر الرياح فضربن متن الماء حتى صار موجا ثم أزبد فصار زبدا واحدا، فجمعه في موضع البيت، و جعله جبلا من زبد، ثم دحى الأرض من تحته، وهو قول الله: إن أول بيت وضع للناس للذي(ببكة) مباركا، فأول بقعة خلقت من الأرض (الكعبة) ثم مدت الأرض منها.

وكانت (الكعبة) سابقاً تسمى (بكة)، وسميت (الكعبة) لأنها لم يملكها أحد، وأيضا أطلق عليها بـ(البيت العتيق) لأنها أعتقت من الغرق، ثم مدت

(١). النازعات: الاية من ٢٧-٣٠.

(٢). آل عمران الاية ٩٦.

الأرض منها.

وجعل لها (عز وجل) من الشأن العظيم الذي لايذكر، لمن حج لها واعتمر واعتكف عندها، وطاف حولها، وقصد نحوها، و له من الأجر والثواب المضاعف في العمل والعبادة، وايضاً كفارة للذنوب، ونفياً للفقر وتكثيراً للرزق.

وجاء في مناقب ذكر احياء هذه الليلة الشريفة(الصيام)، فعن (الحسن بن علي الوشاء) أنه قال: كنت مع أبي فتعشينا عند مولانا الرضا عليه السلام في ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة، فقال له الإمام عليه السلام عن فضل تلك الليلة: (في هذه الليلة ولد فيها إبراهيم عليه السلام وولد فيها عيسى بن مريم عليه السلام، وفيها دُحيتْ الأرض من تَحت الكعبة، فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستين شهراً)[1].

وفي هذا اليوم انتشرت الرحمة بين السماء والأرض، ووجب على العباد الاجتماع في ذكر الله (عز وجل) لأداء العبادات المستحبة، حدثنا الإمام علي عليه السلام قائلاً: (إنّ أوّل رحمة نزلت من السماء إلى الأرض في خمس وعشرين من ذي القعدة، فمن صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة فله عبادة مائة سنة، فأيّما جماعة اجتمعت في ذلك اليوم في ذكر ربّهم عزّ وجلّ لم يتفرّقوا حتّى يؤتوا سؤلهم، وينزل في ذلك اليوم ألف ألف رحمة، منها تسعة وتسعون في خلق الذاكرين والصائمين والقائمين في تلك الليلة).[2]

حدثنا الإمام الكاظم عليه السلام قائلاً: (في خمس وعشرين من ذي القعدة أنزل الله الكعبة البيت الحرام، فمن صام ذلك اليوم كان له كفّارة سبعين سنة، وهو أوّل يوم فيه أنزلت الرحمة من السماء على آدم عليه السلام).[3]

ومن مستحبات الدعاء في هذا اليوم المبارك:

(اَللّهُمَّ يا داحِيَ الْكَعْبَةِ، وَفالِقَ الْحَبَّةِ، وَصارِفَ اللَّزْبَةِ، وَكاشِفَ كُلِّ كُرْبَةٍ، اَسْاَلُكَ في هذَا الْيَوْمِ مِنْ اَيّامِكَ الَّتي اَعْظَمْتَ حَقَّها، وَاَقْدَمْتَ سَبْقَها، وَجَعَلْتَها عِنْدَ الْمُؤْمِنينَ وَديعَةً، وَاِلَيْكَ ذَريعَةً، وَبِرَحْمَتِكَ الْوَسيعَةِ اَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّد عَبْدِكَ الْمُنْتَجَبِ في الْميثاقِ الْقَريبِ يَوْمَ التَّلاقِ، فاتِقِ كُلِّ رَتْق، وَداعٍ اِلى كُلِّ حَقّ، وَعَلى اَهْلِ بَيْتِهِ الاَطْهارِ الْهُداةِ الْمَنارِ دَعائِمِ الْجَبّارِ، وَوُلاةِ الْجَنَّةِ وَالنّارِ، وَاَعْطِنا في يَوْمِنا هذا مِنْ عَطائِكَ الْمَخْزُونِ غَيْرَ مَقْطُوعٍ وَلا مَمْنُوعٍ، تَجْمَعُ لَنا بِهِ التَّوْبَةَ وَحُسْنَ الاَوْبَةِ، يا خَيْرَ مَدْعُوٍّ، وَاَكْرَمَ مَرْجُوٍّ...).[4]

ويفضل فيها صلاة ركعتان عند الضحى، يقرأ في كل منها الحمد مرّة، وسورة الشمس خمس مرّات، ويقال بعد التسليم : (لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا باللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ)، وبعدها يقرا الدعاء: (يا مُقيلَ الْعَثَراتِ اَقِلْني عَثْرَتي، يا مُجيبَ الدَّعَواتِ اَجِبْ دَعْوَتي، يا سامِعَ الاَصْواتِ اِسْمَعْ صَوْتي، وَارْحَمْني وَتَجاوَزْ عَنْ سَيِّئاتي، وَما عِنْدي يا ذَا الْجَلالِ وَالاِكْرام)[5].

تقبل منا ربّ العباد فروض العمل والطاعة بخالص الوفاء، وجعلنا من أنصار مولانا الحجة ابن الحسن صاحب العصر والزمان عليه السلام، وبارك لنا في يومنا هذا أعمالنا، وعفى عن سيئاتنا بالمغفرة والرحمة.

(١). مفاتيح الجنان ص٣٠٢ للشيخ عباس القمي.
(٢). -مسند الامام علي عليه السلام ج٣ ص٤، للسيد حسن، اقبال الأعمال ج١، ص ٤٩٦.
(٣). - وسائل الشيعة ج١٠، (٤٥٠).
(٤). - مفاتيح الجنان ص ٣٠٢-٣٠٣.
(٥). المصباح: ٦٥٨.

حدث في شهر ذي القعدة

١- في اليوم الأول منه، سنة ٦هـ، عقد صلح الحديبية، وكان من بنوده، وضع الحرب بين المسلمين وقريش عشر سنوات، وكانت فترة ذهبية اغتنمها المسلمون في الدعوة للدين الجديد وتوسيع قواعده وبناء ركائزه.

٢- في اليوم الأول منه، سنة ١٣٧ هـ، ولادة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام، الأخت الشقيقة للإمام الرضا عليه السلام، وكانت من أعظم نساء زمانها علما وعملا وعبادة وتقوى وأخلاقا وفضلا.

٣- في اليوم الخامس منه، زمن النبي إبراهيم عليه السلام،تجديد بناء الكعبة المشرفة، من المتواتر المقطوع به إن الذي جدد بناء الكعبة، سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام وابنه إسماعيل عليه السلام وان الكعبة هي أول بيت وضعه الله تعالى لعبادته، حتى قبل بيت المقدس، لان بيت المقدس بناه النبي سليمان عليه السلام، وهو بعد النبي إبراهيم عليه السلام بزمن.

٤- في اليوم الحادي عشر منه، سنة ١٤٨هـ، ولادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، استدعاه المأمون العباسي إلى خراسان وولاه ولاية العهد، وعاش فيها ثلاث سنوات، ثم دس له المأمون السم سنة ٢٠٣هـ ودفن فيها، ولم يترك الإمام إلا ولدا واحدا هو الإمام محمد الجواد عليه السلام.

٥- في الثاني والعشرين منه، سنة ٥هـ، غزوة بني قريظة، وكان النبي صلى الله عليه وآله قد عقد فيها اللواء لعلي بن أبي طالب، حيث دخل حصونهم بكتيبته، وجرد رجالهم من السلاح ليقرر النبي صلى الله عليه وآله بعد ذلك مصيرهم.

٦- في الخامس والعشرين منه، يوم دحو الأرض، ومعناه إن الله تعالى كان قد خلق الأرض في أول الأمر من الماء،وكان خلق الكعبة قبل دحو الأرض بألفي عام، كما اخبر الإمام الصادق عليه السلام بذلك، ثم بسط الأرض على الماء وبدا البسط من تحت الكعبة المشرفة، إذا فمعنى الدحو: الانبساط، وهذا اليوم هو احد الأيام الأربعة التي خصت بالصيام بين أيام السنة، وروي إن صيامه يعدل صيام سبعين سنة، وهو كفارة لذنوب سبعين سنة.

٧- في السادس والعشرين منه، سنة١٠ هـ، خروج النبي لحجة الوداع.

٨- في آخر ذي القعدة، سنة ٢٢٠ هـ، شهادة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، تاسع الأئمة المعصومين، أمه سبيكة من أهل بيت ماريا القبطية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله، ولد في المدينة المنورة سنة ١٩٥ هـ، ويكنى أبو جعفر الثاني تمييزا له عن جده الإمام الباقر (أبو جعفر)، من ألقابه التقي وأشهرها الجواد.

الشعراء رقم مؤثر في حساب المواقف والأدوار

الشعراء هم المعيار الحقيقي في رصد وتشخيص كل ما من شأنه الإخلال في التوازنات العامة، من خلال توظيف الكلمات بسياق يؤثر في حفيظة الشارع ليجعله يتفاعل مع القضية المراد إثارتها، فهو الداعية الإعلامية والصوت الصادح المقرع لكل الأسماع حتى الصم منها، وهنا تكمن خطورة الشاعر وخطورة الدور الذي يلعبه في جميع المراحل، فهو يمتلك أدوات الاستشعار يتحسس بها كل قضية تنتاب الأمة ويتفاعل معها، هذا من جهة ومن جهة أخرى يمتلك القوة الفاعلة والقادرة على إثارة هياج الشارع وتوجيهه نحو قضية ما، فكم من كلمة كان لها مفعولها السحري في إحداث تغيرات جذرية لواقع ربما أحتاج إلى تغييره هامات طويلة من النضال.

أن الشعراء خصوصاً أولئك الذين يمتلكون الحصة العالية من هموم شعوبهم (شعراء القضية)، تتلاشى عندهم كل مفاهيم الأنا وتذوي في ساحاتهم المصالح الفردية، أي أنهم يمتلكون الحس الجمعي وما يهمهم في الأمر هو المصلحة العامة، دون النظر إلى ما عداها حتى لو كلفهم ذلك هدر مصالحهم الخاصة أو حتى هدر حياتهم، فكم من شاعر راح ضحية الكلمة والثبات على المبدأ، وكم من شاعر أمسى طريداً خائفاً قد تقطعت به الأسباب لا لشيء إلاّ لأنه قال كلمة حق، وتاريخنا زاخر بأمثال هؤلاء الذين حملوا خشبتهم على ظهورهم لا يبالون متى يصلبون عليها.

ولعل البحث والتنقيب عن شعراء المبدأ وشعراء القضية لا يحتاج منا إلى بذل جهدٍ وعناية، ففي كل زمان ومكان هناك دعبل ما دام في كل زمان ومكان هناك طف وقضية، وغنى تاريخنا بالشواهد والأحداث والمتغيرات السياسية الخطيرة جعلت منه مادة جاهزة وحاضرة للإبداع الشعري، فظهرت كوكبة جليلة من الشعراء يمكن تسميتهم بشعراء القضية وتقريظهم بهذا العنوان لأنهم اختاروا أن يكونوا مع الحق ونصرته خصوصاً في ميادين الابتلاء والمواطن الصعبة مسددين قصائدهم نحو صميم الظلم ليصيبوا منه مقتلاً فهذا الفرزدق يقف يزأر متنمراً بقصيدته الميمية الرائعة أمام طاغية زمانه ليقول كلمة الحق التي لابد أن يقولها مثله في مثل هذا الموقف في بداهة حاضرة لا تردد فيها مادحاً الإمام السجاد عليه السلام وهو يقول:

هذا سليل حسين وابن فاطمة
بنت الرسول الذي انجابت به الظلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقى النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
بجده أنبياءُ الله قد ختموا
هذا علي رسول الله والده
أمست بنور هداه تهتدي الظلم
إذا رأته قريش قال قائلها
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يمنى إلى ذروة العز التي قصرت
عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يغضي حياءً ويغضى من مهابته
فما يكلم إلا حين يبتسم
في كفه خيزران ريحه عبق
من كف أروع في عرنينه شمم
من جده دان فضل الأنبياء له
وفضل أمته دانت له الأمم
عم البرية بالإحسان فانقشعت
عنها العماية والإملاق والظلم
من معشر حبهم دين وبغضهم
كفر وقربهم منجا ومعتصم
يُستدفعُ السوء والبلوى بحبهم
ويُستردُ به الإحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
في كل يوم ومختوم به الكلم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث إذا أزمة أزمت
والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم
سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم
خير كريم وأبدى بالندى هضم
أي الخلائق ليست في رقابهم
لأولوية هذا أو له نعم

أبناءنا الطلبة..
انتهى زمن النجاح وبدأ زمن التفوق

ونحن مقبلون على عام دراسي جديد لابد لنا من الوقوف على بعض العقبات التي تواجه المسيرة التربوية وما كان يعانيه أبناؤنا الطلبة في السنوات السابقة وكل منا يطرح ما يجول في خاطره من وجهات نظر بعض من يوعزها بضعف الأداء من قبل المؤسسة التربوية وإدارات المدارس ومنهم من يوكله على البيت والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطالب، ولابد لنا أن ننتبه إلى أبنائنا وان نصنع منهم جيلاً ناجحاً لمستقبل واعد، لذلك إن العملية التعليمية والتربوية لا تكتمل بطرف واحد أو جهة معينة بل هي سلسلة تبدأ من البيت والأسرة وتنتهي بإدارة المدرسة، أي إن الأسرة لا تنحصر مسؤوليتها فقط في توفير المأكل والمشرب والملبس والمسكن، ولكن يجب متابعة دروسهم وواجباتهم ولنعلمهم كيف تكون الحياة كِفاحاً وجِدّاً، وعملاً ونجاحاً، و كيف يحفرون في الصخرة، ويزرعون في البر، ويسقون من عرقهم الزرع من أجل تحقيق منالهم وطموحاتهم، وهذا لا يكون إلا بالإرادة والعزيمة التي يمتلكها الطالب نفسه وتفاعله مع إدارة المدرسة وتواصلها مع ذوي الطلبة وعوائلهم وفتح قنوات لمتابعة ومراقبة مستواهم الدراسي، فالكل هنا مسؤول، من مدير المدرسة (ربّان السفينة)، والذي يديرها كيفما يشاء، إن صَلُح صَلُحت أمور المدرسة كلّها، والمدير الكفء يكون قدوة في كل شيء، فعله قبل قوله، وهو يجمع خلاصة أفكاره وتجاربه ليقدمها لمدرسته ولطلابه، فهو بمثابة الأب الروحي لهذه المدرسة، يسأل عن أحوال هذا المدرِّس وذاك التلميذ بقلب حنون عطوف، يطبّق العلاقات الإنسانية في معاملاته، وتتدفق بين جوانبه الحكمة والحنكة، والذكاء والأخلاق العالية الكريمة، في كل تصرف من تصرفاته وكذلك المعلم المخلص الكفوء فهو الحجر الأساس للعملية التعليمية، والمرتكز الذي يعول عليه تنفيذ المنهج المدرسي، ومن المهم أن يكون هذا المدرس قد أُعدَّ إعداداً جيداً لممارسة هذه المهنة، وهي تكاد تكون رسالة الأنبياء عليهم السلام فيُبدع ويَبتكر، ويحلل ويركّب، ويعمل بلا كَلَل أو مَلَل، وواسع الاطلاع، وخياله يعانق حدود السماء، بل لا حدود له، فيحلّق مع طلابه في عالم الإبداع، دون أن تقف أمامه أي معوقات أو مبرّرات، كضيق المبنى، أو النصاب الكامل، أو مستوى التلاميذ، وغير ذلك المشكلات الإدارية.

ووصف الشاعر المعلم في الشعر العربي قائلاً:

قم للمعلم وفّه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا

ويجب أن يكون المعلم شغوفاً بالعلم وأهله، وهو طالب علم لا يشبع، وكأنه شارب ماء البحر، كلما شرب ازداد عطشاً، بعبارة أخرى عندما تكون وزارة التربية والتعليم العقل المفكّر فإن المعلم هو العقل المنفذ.

ومن خلال منبرنا علينا أن نوصل رسالتنا الإنسانية للجميع وأن تتوحد وتتضافر الجهود لإنشاء جيل ناجح متفوق، يواصل مسيرة بناء عراقنا الجديد و ان تكون طموحاتنا وتفكيرنا دائماً بالتفوّق والتميز هذا ما دعانا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله: (اللّهُمَّ لا تُبقني ليومٍ لَم أزدَدْ فيهِ علماً).

والإمام الكاظم عليه السلام في قوله: (مَنْ تساوَى يومَاه فهو مَغبُون، ومَنْ كان آمسه أفضلُ من يومِه فهو مَلعون)، فمن هذه الدروس يجب أن نرفع شعارنا انتهى زمن النجاح ليبدأ زمن التفوق.

مصطلحات قرآنية

فَانفَجَرَتْ مِنْهُ.. فَانبَجَسَتْ مِنْهُ

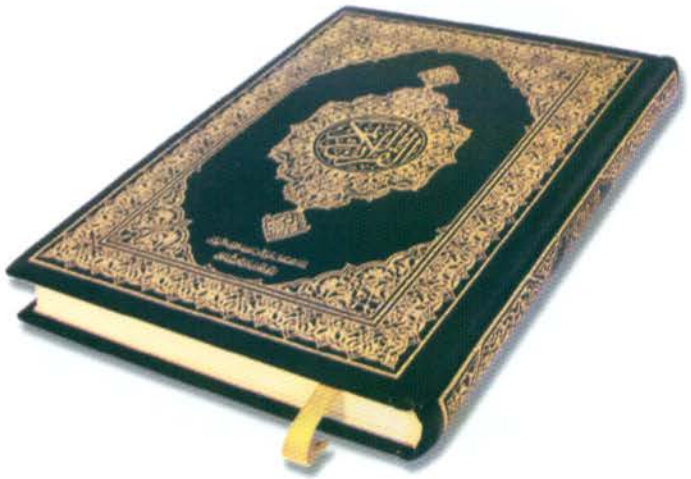

لا شك أن سمو الجانب البلاغي في القرآن الكريم غاية في الوضوح، حتى إن المتخصصين ببيان أوجه الإعجاز القرآني، اعتبروا هذا الجانب من جوانب الإعجاز المتعددة التي جاء عليها القرآن، وهي تدل على عظمته، وأنه كتاب منزل من رب العالمين؛ لهداية الناس أجمعين.

ومن أوجه الإعجاز البلاغي ما قصه علينا سبحانه من نبأ موسى عليه السلام وقومه، قال تعالى:(وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)(البقرة:٦٠)، وقوله سبحانه في موضع آخر:(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) (الأعراف:١٦٠).

والذي نريد أن نتوقف عنده من هاتين الآيتين، قوله تعالى: (فَانفَجَرَتْ مِنْهُ)، وقوله سبحانه: (فَانبَجَسَتْ مِنْهُ)، من جهة مدلول هذين اللفظين لغة، ومن جهة الفروق الدلالية بينهما، وبالتالي الوقوف على شيء من أوجه البلاغة فيهما.

(تفيد معاجم العربية أن مادة (فجر) تدل على التفتح في الشيء، ومن ذلك سمي الفجر؛ لانفجار الظلمة عن الصبح، ومنه كذلك انفجار الماء، وهو تفتحه وخروجه من محبسه، والفُجْرَة: موضع تفتح الماء)[1]، ثم تُوسِّع في هذه المادة حتى (سمي الانبعاث والتفتح في المعاصي: فجوراً. وسمي الكذب فجوراً. وكثر هذا الاستعمال حتى سمي كل مائل عن الحق: فاجراً، ثم خُص لفظ (الفجور) بالزنا واللواط وما أشبه ذلك من المعاصي)[2].

(١) لسان العرب، ج٦، ص٢٤.
(٢) الفروق اللغوية، ٤٠٦.

من فضائل القرآن

فضيلة الصبر

الصبر منزل من منازل السالكين، ومقام من مقامات الموحدين، وبه يسلك العبد في طريق المقربين، ويصل إلى جوار رب العالمين، وقد جعل الله للصابر الدرجات العالية، والخيرات الوفيرة، وذكر الصبر في نيف وسبعين موضعاً من القرآن الكريم، حيث وصف الله تعالى الصابرين فيها بأوصاف عدة منها قوله عز من قائل:

(وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ(السجدة:٢٤) وقال:(وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا)(الأعراف: ١٣٧)، وقال:(وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(النحل: ٩٦)، وقال:(أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا) (القصص:٥٤) وكل فضيلة لها اجر بتقدير وحساب إلا الصبر فإن اجره غير محدود، ولذا قال:(إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ)(الزمر: ١٠) ووعد الصابرين بأنه معهم، فقال:(اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ(الأنفال: ٤٦)، وعلق النصرة على الصبر، فقال:(بَلَى إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ)(آل عمران: ١٢٥)، وجمع للصابرين الصلوات والرحمة والهدى، فقال: (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ(البقرة : ١٥٧).

والآيات الواردة في مقام الصبر خارجة عن حد الاستقصاء، والأخبار المادحة له أكثر من أن تحصى، قال رسول الله ﷺ: (الصبر نصف الإيمان) (البحار:ج٧٩،ص١٣٧)، وقال ﷺ:(من أقل ما أوتيتم اليقين وعزيمته الصبر، ومن أعطى حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار، ولئن تصبروا على مثل ما انتم عليه أحب إلي من ان يوافيني كل امرئ منكم بمثل عمل جميعكم، ولكني أخاف أن يفتح عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم بعضاً، وينكركم أهل السماء عند ذلك، فمن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه..) (مسكن الفؤاد: ص٤٧)، ثم قرأ قوله تعالى:(مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ)(النحل :٩٦).

أما مادة (بجس) لغة فتدل على الانشقاق، قال الخليل : «البجس: انشقاق في قُربة، أو حجر، أو أرض ينبع منه الماء، فإن لم ينبع فليس بانبجاس»؛ وعليه قالوا: السحاب يتبجس بالمطر، أي: ينشق فيخرج منه الماء، ثم توسعت العرب في دلالة هذه المادة، فقالت: رجل منبجس، أي: كثير خيره، ثم إن أغلب المفسرين لم يذكروا فرقاً بين هذين اللفظين، بل فسروا كلاً منهما بالآخر)[1]: كما قال المفسرون: إن(انفَجَرَتْ وانبَجَسَتْ): تأتي بمعنى واحد، وقال الآلوسي:(والظاهر استعمالهما بمعنى واحد.

ومراد الراغب هنا: أن لفظ (الانبجاس) أخص من لفظ (الانفجار)، فكل انفجار انبجاس، من غير عكس؛ فلما كان خروج الماء في آيتي البقرة والأعراف من مكان ضيق، وهو (العين) جاء باللفظين معاً:(فَانبَجَسَتْ)، و(فَانفَجَرَتْ): لاستعمال لفظ (الانبجاس) فيما يخرج من مكان ضيق، واستعمال لفظ (الانفجار) فيما يخرج من مكان ضيق وواسع معاً، ولما كان خروج الماء من مكان واسع، كالنهر والبحر، جاء بلفظ (الانفجار) فحسب، كما في قوله سبحانه:(وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا (الكهف:٣٣) وقوله تعالى:(وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا)(القمر:١٢)؛ لاستعمال لفظ (الانفجار) فيما يخرج من مكان واسع)[2] .

(١) كتاب العين، ج٦، ص ٥٨.
(٢) تفسير البحر المحيط،ج١،ص٣٩٠.

فضل ومنزلة سورة الأنعام

إن لهذه السورة المباركة من سور القرآن الكريم فضل عظيم نصت عليه الكثير من الأحاديث المروية عن النبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار ﷺ، فقد ورد في تفسير القمي: (عن الحسين بن خالد، عن الرضا ﷺ قال: نزلت سورة الأنعام جملة واحدة، شيعها سبعون ألف ملك، لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها سبحوا له إلى يوم القيامة)[1].

وفي رواية أخرى (عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن ابن مهران، عن الحسن بن علي، عن الحسين بن محمد بن فرقد، عن الحكم ابن ظهير عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: من قرأ سورة الأنعام في كل ليلة كان من الآمنين يوم القيامة، ولم ير النار بعينه أبدا) [2]

وعن الإمام أبو عبد الله الصادق ﷺانه قال: (نزلت سورة الأنعام جملة واحدة شيعها سبعون ألف ملك، حتى أنزلت على النبي ﷺ، فعظموها وبجلوها، فان اسم الله فيها في سبعين موضعا، ولو علم الناس ما فيها ما تركوها)[3].

وفي كتاب فقه الرضا ﷺ روي عنه انه قال ﷺ:(إذا بدأت بك علة تخوفت على نفسك منها، فاقرأ الأنعام فإنه لا ينالك من تلك العلة ما تكره)[4].

(١). : غاية المرام: ص٢٦١.
(٢). : شواهد التنزيل: ج١ ص٢٠٠ - ٢٠١.
(٣). : ينابيع المودة: ص٢١١.
(٤). : ينابيع المودة: ص٣٥٨.

ما يمكث في الأرض وما يذهب جفاءً!

قال تعالى:

(أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ)[1]

ضرب الله تعالى في هذه الآية الكريمة مثلين، للحق والباطل:

المثل الأول: ماء الغيث الذي ينزله الله من السماء، فيتجمع نازلا من رؤوس الجبال والمرتفعات في الأودية والشعاب، ثم يجري في تلك الوديان إلى مسافات طويلة، ويحمل في مجراه كثيرا من الخبث والقاذورات التي تطفوا على سطحه منتفخة مزبدة، فيمر (السيل) فتآخذ كل أرض يمر بها يمنة ويسرة نصيبها منه فيمكث فيها، فتحيى بعد موتها، وتنبت الزرع والعشب الكثير، ويستقي الناس وماشيتهم، وأما الخبث المنتفخ فيتفرق ويتمزق، ولا يبقى منه شيء.

فالحق وهو ما جاء به الوحي وشرع الله به للناس شريعته، مثل الماء الذي يمكث في الأرض، يحي الله به القلوب، ويعز الله به من عمل به، ويجعل أهله قدوة للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويجاهدون في سبيل الله من اعتدى على حقوق الناس، فيدفعون عدوان المعتدي وينصرون المظلوم على ظالمه، وهم الذين وصفهم الله تعالى بالصدق، لثباتهم وعدم تذبذبهم:

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)[2] .

والباطل وأهله الذين يحاربون الله تعالى ورسله وأتباعهم ممن نصروا الحق وجاهدوا في سبيل الله، هو ذلك الزبد الذي يحمله السيل، يظهر منتفخا منتفشا، ثم يذهب ممزقا، فلا يبقى منه شيء.

المثل الثاني: المعدن الثمين الذي يستخرج من الأرض، كالذهب والفضة ونحوهما من الجواهر، ثم توقد عليه النار ليخلص من الشوائب المختلطة به، فيطفو الخبث والشوائب، لتلقى متفرقة ممزقة، وتذهب فلا يبقى لها أثر، ويبقى المعدن الخالص صافيا يتلألأ، ينتفع به الناس في التجارة والبيع والشراء والزينة وغير ذلك...

فالحق في هذين المثلين، كالماء والمعدن الصافيين النافعين الباقيين، والباطل فيهما كزبد السيل الرابي وزبد المعدن، وهما (الجفاء)[3]الذي يذهب فلا يبقى له أثر...)[4]

(١). : الرعد 17.
(٢). : الحجرات ـ15.
(٣). : الجفاء : الاعراض :غلظ الطبع .
(٤). : الميزان.ج6. ص376.

منهج التدبّر في القرآن الكريم

الحلقة الثالثة

شروط التدبر

لابد للباحث في هذا المجال أن تتوفر فيه بعض الشروط الأساسية والتي لا يمكن الاستغناء عنها بأي نحو من الأنحاء، ليكون التدبر مثمرا ومفيدا فيمكننا الحصول بذلك على أفضل النتائج وأروعها، وهي ثلاثة: أولا: الدقّة في البحث، من خلال التأنّي والتروّي في الكلمات والمفاهيم وطرح التساؤلات المتعددة حول الظواهر القرآنية، فمثلا نأخذ كلمة معينة ونضعها تحت مجهر التدبر، ثم نتساءل لماذا أتت هذه الكلمة هنا بهذا الشكل وجاءت في سورة أخرى بشكل آخر؟ وكيف أن القرآن قدّمها وأخّر تلك ؟ فمثلا في سورة آل عمران، يستعمل القرآن مرة كلمة (نزّل)، فيقول (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ) وفي آية أخرى صيغة (أنزل) فيقول(هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)، والفرق بين الاثنين يظهر بعد التدبّر، فأن معنى التنزيل (وهو مصدر نزّل باب التفعيل)، هو التدريج فالقرآن نزل على الرسول الأكرمﷺ طيلة ثلاث وعشرين سنة، أي منذ بعثته المباركة والى آخر عمره الشريف، وفي الآية الثانية الإنزال (باب الإفعال مصدر أنزل)، بمعنى النزول دفعة واحدة من غير تدرّج لسبب هوبيان بعض الأوصاف لمجموع الكتاب بأكمله، وهو اشتماله على آيات محكمة ومتشابهة فالكتاب مأخوذ بهذا النظر أمرا واحدا من غير نظر إلى تعدد وتكثّر، فناسب استعمال كلمة الإنزال دون التنزيل، وهكذا نرى أن التفكير العميق إذا كان بمعيّة التأمّل مصحوبا بالملاحظة الدقيقة يؤدي بنا إلى أفضل النتائج .

ثانيا: التلمذة على يد القرآن، وتصغير النفس أمام عظمة هذا الأستاذ والتواضع له، ويتم ذلك باستلهام المعاني والمفاهيم منه وبالاستعانة بكتب اللغة والتفسير، لا سيما التفاسير الروائية وتخلية العقل من الأفكار والمبادئ الأخرى، فالغرض من التدبر هوالأخذ لا العطاء، فالواجب علينا يستدعي أخذ المعاني والمفاهيم من القرآن باعتباره كلام الخالق ودستور الحياة، وألا ينتهي بنا التدبر إلى فرض مفاهيمنا الخاصّة وآراؤنا الشخصية أو الحزبية عليه، فينتهي بنا المطاف إلى الضلال والانحراف عن العقائد القرآنية الصحيحة، ويسمّى ما أشرنا إليه (التفسير بالرأي)، وقد نهى الإسلام عن هذا النوع من التفسير كما يُشار إليه في بعض الروايات: فعن الباقرؑ قال: (من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ)، وأشار الإمام الصادقؑ إلى هذا المعنى فقال: (من فسّر القرآن برأيه فأصاب لم يُؤجر)، وينبغي الإشارة إلى موضوع هام هو وجوب الرجوع إلى أهل البيت ؑ والانتهال من علومهم الزاخرة التي لاحدّ لها ولانهاية، وذلك لأنهم عدل القرآن، وكما ورد في الزيارة الجامعة (موضع الرسالة وخزّان العلم وورثة الأنبياء)، وهذا معنى قول الرسولﷺ المتواتر عند الفريقين (عليّ مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)، فاستلهام معاني القرآن ومفاهيمه الحقيقية منحصرة بالعترة الطاهرةؑ، ويؤيده أيضا قول الرسولﷺ: (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب) أي باب علي وأهل بيتهؑ وأيّ علوم النبي أعظم من علمه بالقرآن الكريم، وكل هذا يشير إلى أن الابتعاد عنهمؑ خصوصا في علوم القرآن يعني الفهم الناقص والقصور في استيعاب مفاهيمه الأصيلة والغور في أعماقه.

ثالثا: الإبداع، وهو يعتمد على الثقة بالنفس وعدم احتقار الأفكار الجديدة، إذا لم تخرج عن الإطار الديني والأصول العامة، فليس المفروض بنا التقيّد بآراء السلف والعلماء السابقين، وتجميد الفكر بل ينبغي الاستفادة من آرائهم المطروحة وأخذها بعين الاعتبار لا الجمود عندها، فان القرآن متجدد العطاء لا تنضب علومه ولا تنتهي معارفه ولا تقف عند حدّ معيّن، ويكفينا العلم بأن الإبداع هو حجر الأساس في جميع التطورات الحديثة في كل المجالات خصوصا الصناعية والتكنولوجية، ولولاه لما وصل العلم إلى ما هو عليه الآن ولما حدث أي تطور في أيّ جانب .

التردي.. بين أصالة الأخلاق و طروئها

عجباً تريك الأيام ما تحمله من تناقضات و مفارقات تعشقت وتآزرت في نسيج من المطارحات الغريبة لا تكاد تفهم، والأعجب من ذلك أن هناك منْ يتبناها ويؤسس لها ويدافع عنها دفاعاً مستميتاً، كأنها الهيولى الأولى لفلسفة الحياة فيرى أن اللعب بالبيضة والحجر ما هو في حقيقته إلاّ فهلوة وشطارة ومخاتلة الناس ومحايلتهم أسلوب حياة ومغالبتهم بالقوة والقهر هو ما ينسجم مع الطبيعة الإنسانية موعزاً ذلك إلى تركيبته الشهوية الميالة إلى الطباع الحيوانية السبعية التي يغلب عليها حب الغلبة والرغبة في الحيازة والتملك، وما الأخلاق في عرفه إلاّ عوارض طارئة على الطبيعة الإنسانية لم تكن من ذاتياتها، بل جاءت نتيجة احتياج فئة من البشر لاسيما أصحاب النفوذ والمراكز والإقطاعيين الذين يعمل لديهم العبيد والفلاحون، فحتى يستقيم الأمر لهم ولكي لا يسرق العبد أو الفلاح فلابد من خلة الأمانة يتخلق بها ولكي لا يكذب وضع له الصدق في قبالة ذلك وحتى لا يتمرد فصّلت له الطاعة ترويضاً لجنوحه، إذاً فأن القوانين والأخلاق أنما وضعت للفقراء والمغلوبين وأما الأسياد فهم في حل منها وهم فوق القوانين فكذب السادة سياسة مرغوب فيها باعتبارها حذلقةً وفن وكما قيل أن السياسة فن الممكن وهي مطلوبة في إدارة الأمور وتسييرها، وقتلهم لآلاف الناس تحت شعار بسط العدل ونشره وإخضاع البلدان ونهب خيراتها لهو الفتح العظيم، أما السرقة التي يمارسها الأشراف فهي شطارة مبررة ورؤى اقتصادية متطورة تحفها مباركة الجماهير الفقيرة.

وعلى حد هذا الطرح يكون ما تخلق به الإنسان منذ مراحله الأولى ما هو إلاّ احتياج فرضته الظروف لتمشية مصالح فئة النخبة أصحاب الدماء الزرقاء أولاد الآلهة، وكأنّ الأخلاق لم تكن يوما فطرة زرعها الله في الذات البشرية، وداوم على تغذيتها من خلال إيجاد المناخات المناسبة لها وإرسال الأنبياء والمرسلين للتأكيد عليها وإنمائها بالرياضات العبادية، لاسيما وأن الله قد أوجد فيه الاستعداد والقابلية للخير منذ اللحظة الأولى، وأن الإنسان أول ما يخلق يكون مجبولاً على الخير وفعله فلو خُيّر بين فعل الخير وفعل الشر لأختار فعل الخير من دون تردد لأنه يتلاءم وأصل خلقته، وهناك مثال يستدل به العلماء في مثل هذه المسألة فيقولون لو خُيّر الإنسان أي إنسان بين أن يكسب عشرة دنانير عند قوله الصدق وبين أن يكسب عشرة دنانير لو قال الكذب لأختار قول الصدق على الكذب، كما أن الخصال الحميدة والأخلاق الممدوحة تجدها قريبة من نفسه حتى لو كان لا يتخلق بها فيحب أن ينسب إلى الصدق وإن كان كاذباً وإلى الشجاعة وإن كان جباناً وإلى الكرم وإن كان بخيلاً.

ثم أن هناك حقيقة لا يمكن لأحد منا إنكارها وهي أن كل إنسان يمتلك من الصفات والخلات التي لم يكتسبها من خلال المحيط أو عوامل الوراثة، يتفرد بها وتميزه عن غيره فقد تجد النفس المعطاء ولدت في بيئة شحيحة لا تمتلك مقومات العطاء، وقد تجد العبقرية الفذة تنبثق من بين تراكمات الجهل والجمود بأبهى صور الإبداع لتخبر أن لله في خلقه شؤون، وشاهدنا في ذلك رسول اللهﷺ الذي كان مستودع الأخلاق الحميدة والخصال الممدوحة والتي تكاملت في نفسه الشريفة باللطف الإلهي ومجاهدة النفس ومشاقتها حتى قال الله تعالى في محكم كتابه: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه ❖ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى)[1]، لتضيق عنه قنوات الدنيا فضلاً وعطاءً وخلقاً يتضاءل معه حتى خُلق الملائكة، قال الله تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[2] أذاً فحريٌ بنا أن نلتمس مكامن القوة التي لابد من وجودها في النفس ونُنمي هَذا التأصل الخلقي بشتى وسائل الإنماء كما ألتمسها قدوتنا رسول اللهﷺ وسخرها في هداية الأمة وإخضاع مراتب الكفر فيها، ولم تقعد به عزلته ووحدته من أن يكون بأخلاقه وسيرته العطرة أمةً يحتذى بها.

(١) طه / الآية ٢،١.
(٢) القلم / الآية ٤.

من أمثال العرب

مَنْ طَلَبَ شَيْئاً وَجَدَهُ

أول مَنْ قَالَ ذلك عامر بن الظَّرِب، وكان سيّدَ قومه، فلما كبر وخشي عليه قومُهُ أن يموت اجتمعوا إليه وقَالُوا: إنك سيدُنا وقائلنا وشريفنا، فاجعل لنا شريفاً وسيداً وقائلاً بعدك، فَقَالَ: يا معشر عَدْوَان كلفتموني بَغْياً (أي ظلمتموني)، إن كنتم شرفتموني فإنّي أريتكم ذلك من نفسي، فأنّى لكم مثلي؟ افهموا ما أقول لكم، إنَّه مَنْ جَمَعَ بين الحق والباطل لم يجتمعا له، وكان الباطلُ أولى به، وإنَّ الحقَّ لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق، يا معشر عَدْوَان لاَ تَشْمَتُوا بالذلة، ولاَ تفرحوا بالعزة، فبكل عيش يعيش الفقير مع الغني، ومن يُر يوماً يُرَ به، وأعدُّوا لكل امرئ جَوَابه، ومن طلب شيئاً وجده، وإن لم يجده يُوشك أن يقع قريباً منه.

من نوادر العرب

- خرج رجل إلى قرية فأضافه خطيبها فأقام عنده أيّاماً، فقال له الخطيب: أنا منذ مدّة أصلي بهؤلاء القوم وقد أشكل عليّ في القرآن بعض مواضع، قال: سلني عنها، قال: منها في «الحمد لله»، «إياك نعبد وإياك» أي شيء تسعين أو سبعين؟ أشكلت عليّ هذه فأنا أقولها تسعين، آخذ بالاحتياط.
- قال ابن أبي عتيق لامرأته: تمنيت أن يُهدى إلينا مسلوخ، فنتَّخذ من الطعام لون (أي نوع) كذا ولون كذا، فسمعته جارة له، فظنَّت أنَّه أمر بعمل ما سمعته، فانتظرت إلى وقت الطعام، ثمَّ جاءت فقرعت الباب، وقالت: شممت رائحة قدوركم فجئت لتطعموني منها. فقال ابن أبي عتيق لامرأته: أنت طالق إن أقمنا في هذه الدار التي جيرانها يتشمَّمون الأماني.
- شهد رجل عند بعض القضاة على رجل فقال المشهود عليه: أيُّها القاضي تقبل شهادته ومعه عشرون ألف دينار ولم يحج إلى بيت الله الحرام؟ فقال: بلى حججت. قال: فاسأله عن زمزم. فقال: حججت قبل أن تُحفر زمزم فلم أرَها.

من بلاغة القرآن الكريم

- {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا} (الأنعام: ١٥٧). صدف عنه: أعرض عنه إعراضاً شديداً وفارقه.
- وقال تعالى: {فَتَرَكَهُ صَلْدًا} (البقرة: ٢٦٤)، الحجر الصلد: الحجر الصلب الذي لا ينبت عليه عشب.
- وقال تعالى: {وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ} (الأحزاب: ٢٦)، أي: حصونهم، وكل ما يُتحصَّن به يقال له: صيصة.
- وقال عزّ وجلّ: {وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا} (الشمس: ٦)، الطحو: كالدحو، وهو بسط الشيء والذهاب به.

من بلاغة الرسول الأكرم ﷺ

قال رسول الله ﷺ: "أجدُ نفس ربّكم من قِبَلِ اليمن" «غريب الحديث ج١ ص٨٤». وقوله ﷺ هذا فيه مجازٌ لأنه ﷺ قصد من كلامه أن غوث الله ونصره يأتيان من جهة اليمن.

- وقال ﷺ: "الحياءُ نظامُ الإيمان" «المجازات النبوية ص١٠٥». والنظامُ هو الخيطُ الذي يُنظَم فيه اللؤلؤ. وقوله ﷺ هذا فيه استعارةٌ لأنه ﷺ أراد أن الحياءَ يجمع خصال الإيمان كما يجمع السلك أو الخيط حبات اللؤلؤ؛ لأنّ الإنسان الكثير الحياء يمتنع عن ارتكاب المعاصي، أما إذا قلّ حياؤه فكأنما الخيط الذي يجمع الخصال الحميدة قد انقطعَ.

- وقال ﷺ: "كلُّ صلاةٍ لا يُقرأ فيها بأمِّ الكتابِ فهي خِداجٌ" «الحدائق الناضرة ج٨ ص٩٤». والخِداج هي الناقة أو المرأة التي ألقت حملها قبل تمام أيامه. وقوله ﷺ هذا فيه استعارةٌ رائعة لأنّه ﷺ جعل الصلاة التي لا يُقرأ فيها ناقصةً وكأنّها كالناقة التي ولدت ولداً ناقص الخلقة أو ناقص المدة.

من عيون الشعر

الشاعر السيد طاهر الطلفل

يا صاحِ غنِ فإن البعدُ أضنانا
واضرمْ فؤادك بالأهات نيرانا
فربما يُبصر النيران ذو دنفٍ
فيطرق الحيَّ للشكوى فيغشانا
عشاقُ ترتجف الأشعارُ في دَمِنا
تخالنا في سواد الليل رهبانا
ما العشقُ إلا ارتقاء الروح مرتبةً
تسمو فيغدو سليلَ الطينِ إنسانا
يا صاحِ حسبي بعشق الآل مفخرةً
ما فارق العشقُ قلبي منذُ أنْ كانا
يشدني نحوهم شوقٌ ويدفعني
إلى الجواد فؤادٌ بات ظمآنا
جُدْ يا جوادُ فأنت الفيضُ ما برحتْ
كفّاكَ تغدق فوق الكل إحسانا
جرّدْتُ روحي وكان الشعرُ راحلتي
ورحتُ أعزفُ في الآفاقِ ألحانا

فائدة إعرابية

- يقول شخص لآخر: «إليك عني» بمعنى «ابتعدْ عني»، كما تكون «إليك» بعنى «خذْ»: إليك هذا الكتابَ. تُعرَب «إليك» كالتالي: إسم فعل أمر مبنيّ على الفتح الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

- نقول: «جاء حسينٌ عوضاً عن محمدٍ». تُعربُ «عوضاً» هنا كالتالي: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، والتقدير: أعاضَ عوضاً.

أخطاء شائعة

- يقال: فلانٌ متضلّعٌ في العلم، والصحيح أن يقال: فلانٌ متضلّعٌ من العلم، ومعنى «تضلّعَ»: امتلأ من الطعام أو الماء، وهذا الفعل لا يتعدّى إلا بحرف الجرّ «من».
- يقال: طبّقَ طريقة غيره، والصحيح أن يقال: اتّبعَ طريقة غيره؛ لأنّ معنى فعل «طبَّقَ»: غطّى: طبق الشيء أي غطاه، وطبّقَ الشيءُ: عَمَّ. ولا يأتي هذا الفعل بمعنى «اتّبعَ».
- يقال: كان في ظهر البيدر، أو: كان في ظهور الشوير، والصحيح أن يقال: كان في ضهر البيدر، وكان في ضهور الشوير، لأن معنى «ضهر» هو أعلى الجبل. وظهرُ كلّ شيء يُكتَب بالظاء إلا ظهر الجبل أو التلّ، فيُكتَب بالضاد.
- يقال: فلان نفذ صبره، والصحيح أن يقال: فلان نفد صبره، أي ذهبَ وفنيَ، أمّا الفعل نفذ فمعناه: مضى، ونفذ في الشيء ومنه: خرج منه إلى الجهة الأخرى.
- يقال: استنكفَ هذا العملَ، أي امتنع عنه حميةً واستكباراً، والصحيح أن يقال: استنكف من هذا العمل، لأن الفعل «استنكف» يتعدى بحرف الجر «من».

شذرات من جامع السعادات

حب المـال

وهو من شعب حب الدنيا ويتناول حب كل حظ عاجل، والمال والجاه بعض اجزاء الدنيا، ومن الدنيا أيضا اتباع شهوة البطن والفرج، وتشفى الغيظ بحكم الغضب والحسد، والكبر وطلب العلو.

وبالجملة: فإن للدنيا أبعاض كثيرة يجمعها كل ما للإنسان فيه حظ عاجل. فآفات الدنيا كثيرة الشعب والارجاء، واسعة الأرجاء والاكناف، ولكن أعظم آفاتها المتعلقة بالقوة الشهوية هو (المال)، إذ كل ذي روح محتاج إليه ولا غناء له عنه، فان فقد حصل الفقر الذي يكاد أن يكون كفراً وإن وجد حصل منه الطغيان الذي لا تكون عاقبة أمره إلا خسرا، فهو لا يخلو من فوائد وآفات، وفوائده من المنجيات وآفاته من المهلكات، وتمييز خيرها وشرها من المشكلات، إذ من فقده سقط في الفقر، ومن وجوده تحصل صفة الغنى، وهما حالتان يحصل بهما الامتحان.

ثم (للفاقد) حالتان: القناعة، والحرص. واحداهما محمودة والأخرى مذمومة. و(للحريص) حالتان: تشمر للحرف والصنائع مع اليأس عن الخلق، وطمع بما في أيديهم. وإحدى الحالتين شر من الأخرى. و(للواجد) حالتان: إمساك، وانفاق. واحدهما مذموم والآخر ممدوح و(للمنفق) حالتان: إسراف، واقتصاد، والأول مذموم والثاني ممدوح وهذه أمور متشابهة لابد أولا من تمييزها، ثم الأخذ بمحمودها والترك لمذمومها، حتى تحصل النجاة من غوائل المال وفتنتها. ومن هنا قال بعض الأكابر: الدرهم عقرب، فان لم تحسن رقيته فلا تأخذه، فانه إن لدغك قتلك سمه. قيل وما رقيته؟ قال: أخذه من حله، ووضعه في حقه.

الكتاب والسنة متظاهران في ذم المال وكراهة حبه، قال اللّه سبحانه: "١ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ " المنافقون ٩.

وقال: " وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ " الأنفال ٢٨.

وقال: " الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ

من قضاء الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام

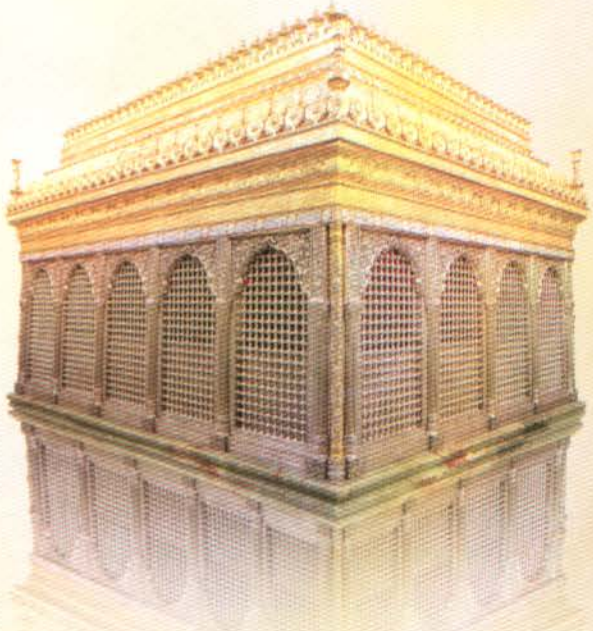

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، رَفَعَهُ، قَالَ أُتِيَ عُمَرُ بِخَمْسَةِ نَفَرٍ أُخِذُوا فِي الزِّنَى، فَأَمَرَ أَنْ يُقَامَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْحَدُّ، وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَاضِراً.

فَقَالَ: " يَا عُمَرُ لَيْسَ هَذَا حُكْمَهُمْ ".

قَالَ: فَأَقِمْ أَنْتَ عَلَيْهِمُ الْحُكْمَ.

فَقَدَّمَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَضَرَبَ عُنُقَهُ.

وَ قَدَّمَ الثَّانِيَ فَرَجَمَهُ.

وَ قَدَّمَ الثَّالِثَ فَضَرَبَهُ الْحَدَّ.

وَ قَدَّمَ الرَّابِعَ فَضَرَبَهُ نِصْفَ الْحَدِّ.

وَ قَدَّمَ الْخَامِسَ فَعَزَّرَهُ.

فَتَحَيَّرَ عُمَرُ، وَ تَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ فِعْلِهِ!

فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، خَمْسَةُ نَفَرٍ فِي قَضِيَّةٍ وَاحِدَةٍ أَقَمْتَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ حُدُودٍ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا يُشْبِهُ الْآخَرَ؟!

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: " أَمَّا الْأَوَّلُ: فَكَانَ ذِمِّيّاً خَرَجَ عَنْ ذِمَّتِهِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ حُكْمٌ إِلَّا السَّيْفُ.

وَ أَمَّا الثَّانِي: فَرَجُلٌ مُحْصَنٌ كَانَ حَدُّهُ الرَّجْمَ.

وَ أَمَّا الثَّالِثُ: فَغَيْرُ مُحْصَنٍ جُلِدَ الْحَدَّ.

وَ أَمَّا الرَّابِعُ: فَعَبْدٌ ضَرَبْنَاهُ نِصْفَ الْحَدِّ.

وَ أَمَّا الْخَامِسُ: فَمَجْنُونٌ مَغْلُوبٌ عَلَى عَقْلِهِ " [١].

[١] الكافي: ٧ / ٢٦٥، للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكُليني.

رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا " الكهف ٤٦.

فليت شعري يا أخي ان الرجل الذي فعل الحلال، وأدى الفرائض بحدودها، وقام بالحقوق كلها، إذا حوسب بهذه المحاسبة، فكيف يكون حال امثالنا الغرقى في فتن الدنيا وتخاليطها، وشبهاتها وشهواتها وزينتها، فيالها من مصيبة ما أفظعها، ورزية ما أجلها، وحسرة ما أعظمها لا ندري ما تفعل بنا الدنيا غداً في الموقف عند يدي الجبار.

ولخوف هذا الخطر قال بعض الصحابة: " ما يسرني ان اكتسب كل يوم الف دينار من حلال وانفقها في طاعة الله، ولم يشغلني الكسب عن صلاة الجماعة"، قالوا له: ولم ذلك رحمك الله؟ قال: " لأني غني عن مقامي يوم القيامة، فيقول الله: عبدي من أين اكتسبت وفي أي شئ انفقت؟ ".

فينبغي لكل مؤمن تقي ألا يتلبس بالدنيا، فيرضى بالكفاف، وإن كان معه فضل فليقدمه لنفسه، إذ لو بقي بعده لكان له مفاسد وآفات.

المصدر: جامع السعادات/ الشيخ النراقي (بتصرف).

طلب الحلال

عندما ازدادت عائلة الإمام الصادق عليه السلام وأصبح القيام بمهامها ثقيلا، صمم عليه السلام أن يشتغل بالتجارة، فأعطى إلى مولاه مصادف ألف دينار وقال له: تجهز حتى تسافر إلى مصر. أخذ مصادف رأس المال واشترى به بضاعة لها سوق رائجة عند أهل مصر واتجه إلى هناك مع جماعة من التجار.

عندما بلغ التجار أبواب مصر صادفوا قافلة خارجة منها فسألوا تجارها عن سوق بضاعتهم فاخبروهم بنفاذ البضاعة وبحاجة الناس إليها ففرح التجار القادمون إلى مصر واتفقوا أن لا يبيعوا إلا بربح مضاعف.

وهكذا دخلوا مصر فرحين لما وجدوا من حاجة الناس لبضاعتهم فلم يبيعوها إلا بما كانوا قد اتفقوا عليه فأوجدوا من جراء ذلك سوقا سوداء لبضاعتهم.

رجع مصادف إلى المدينة فرحا بما عاد به من ربح مضاعف، فلما دخل على الإمام الصادق وأعطاه رأس المال مع الربح، سأله الإمام عن كيفية كسب هذا الربح الكثير فأخبره بما جرى من لقاء القافلة الخارجة من مصر وكيف أنهم علموا بشحة البضاعة وحاجة الناس إليها وكيف أنهم اتفقوا على البيع بالربح المضاعف.

فقال الإمام عليه السلام: سبحان الله تحلفون على قوم مسلمين ألا تبيعوهم إلا بربح الدينار دينارا، ثم أخذ ألف دينار فقط وقال: هذا رأس المال ولا حاجة لنا في هذا الربح، ثم أضاف قائلا: يا مصادف مجادلة السيوف أهون من طلب الحلال[1].

❖قصص الأبرار، الشيخ مرتضى مطهري، التعارف، ص٦٠-٦١.

ومضات

سبل تسلط الشيطان

إن من موجبات تسلط الشيطان على العبد أمور منها:

- عدم الرؤية له ولقبيله كما يصرح القرآن الكريم.
- استغلال الضعف البشري إذ {خلق الإنسان ضعيفا}.
- الجهل بمداخله في النفس إذ هو أدرى من بني آدم بذلك.
- الغفلة عن التهيؤ للمواجهة في ساعات المجابهة.

والاعتصام بالمولى الحق رافع لتلك الموجبات ومبطل لها، فهو (الذي يرى) الشيطان ولا يراه الشيطان فيبطل الأول.. وهو (القوى العزيز) الذي يرفع الضعف فيبطل الثاني..وهو (العليم الخبير) الذي يرفع الجهل فيبطل الثالث..وهو (الحي القيوم) الذي يرفع الغفلة فيبطل الرابع.

تزاحم الخواطر

إن من الملفت حقا تزاحم الخواطر بشكل كثيف حال الصلوات، مما يكشف عن تكاتف قوى الشر من الشيطان والنفس الأمّارة بالسوء، في صرف المصلي عن مواجهة المولى جل ذكره.. وليعلم أن ما يقتحم النفس من الخواطر اقتحاما غير اختياري، فذلك مما لا يخشى من إفساده للنفس، وذلك كمن يصلي في السوق ويمر عليه في كل لحظة ما يحرم النظر إليه.. فالموجب للإفساد هو متابعة الصور الذهنية الفاسدة بالاختيار.. ولطالما أمكن للمصلي قطع هذه الصور التي تصد عن ذكر الحق - ولو في أبعاض صلاته - ولكن يهمل أمرها طوعا، فتكون صلاته ساحة لكل فكر وهمّ، إلا محادثة المولى عز وجل.. ولهذا يصفه الحديث قائلا: {وإن منها لما تلف كما يلف الثوب الخَلِق، فيضرب بها وجه صاحبها} البحارج٨٤ص٣١٦.

طرائف

❖لا تعرف المدح من الهجاء!!

خاصم أبو دلامة رجلا فارتفعا إلى عافية القاضي فلما رآه أبو دلامة أنشد يقول :

لقد خاصمتني دهاة الرجال : وخاصمتها سنة وافيه

فما أدحض الله لي حجة : ولا خيب الله لي قافيه

ومن خفت من جوره في القضاء : فلست أخافك يا عافيه

فقال عافية لأشكونك إلى أمير المؤمنين ولأعلمنه أنك هجوتني

قال له أبو دلامة إذن والله يعزلك

قال ولم ؟ قال لأنك لا تعرف الهجاء من المدح!!

فبلغ ذلك المنصور فضحك وأمر له بجائزة.

هل تعلم

- أكبر جزء من فيتامينات الفاكهة يوجد في قشرها ولذلك ينبغي أن نأكلها بقشرها.
- عصير الفاكهة وحده يجب تناوله بسرعة فالانتظار يعرض فيتاميناته لأكسدة الهواء كما أن بعض الأنواع تفسد بسرعة وأهمها الجزر.
- يبلغ عدد شعر رأس الإنسان حوالي ١٢٠ ألف شعرة في الرأس السليم وكلما كان الشعر رقيقاً كان أكثر.
- عدد ساعات النوم عند الإنسان البالغ من ٨:٧ ساعات يومياً أي أنه يقضي أكثر من ثلث عمره في النوم.
- أن الرجل العادي يمشي بمعدل ٢٠ ألف خطوة يومياً.

أحجية

صفراء من غير علل مركوزة مثل الأسل كانها عمر الفتى و النار فيها كالأجل

من حِكم أمير المؤمنين عليه السلام

- فِرّوا كل الفرار من اللئيم الأحمق.
- فاز بالفضيلة من غلب غضبه وملك نوازع شهوته.

أسماء ومعانٍ

داوود : بالإنجليزية David ويُنطق (دافييد) أيضا ويعني (المحبوب) وسمُّي بالمحبوب للرواية الثابتة عن أن آدم رأى من ذريته شاب أشقر الشعر وأزرق العين فقال: يا رب من هذا؟ فقال الله: هذا ولد من ذريتك، فقال آدم: وكم يعيش؟ فقال الرب: يعيش ستّين عاماً ،فقال آدم: أي ربِّ أنسئ له من عمري أربعين عاماً ففعل الله تعالى ،فعاش نبي الله داود مائة عام تامة لإن آدم أحبَّه عن غيره فسُمِّي محبوباً.

سليمان : بالإنجليزية Solomon معناه (رَجل سلام) و (شال) إختصار (شالوم) أي سلام وينطق أيضاً (سولومون) وقيل أن سمكة (السلامون) سميت على إسم الملك سليمان لإنها "مسالمة" من بين باقي الأسماك.

جواب الأحجية: الشمعة

من وصايا لقمان

- (يا بني) استعذ بالله من شرار النساء وكن من خيارهن على حذر.
- (يا بني) لا تفرح بظلم أحد بل احزن على ظلم من ظلمته.
- (يا بني) الظلم ظلمات يوم القيمة حسرات وإذا دعتك القدرة على ظلم من هو دونك فاذكر قدرة الله عليك.
- (يا بني) تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس ما علمت تذكر بذلك في الملكوت.
- (يا بني) أغنى الناس من قنع بما في يديه وأفقرهم من مد عينيه إلى ما في أيدي الناس.
- (يا بني) عليك باليأس عما في أيدي الناس والوثوق بوعد الله واسع فيما فرض عليك ودع السعي فيما ضمن لك وتوكل على الله في كل أمورك يكفيك وإذا صليت فصل صلاة مودع تظن ان لا تبقى بعدها أبدا وإياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واحب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ولا تقل ما لا تعلم.

صورة ومعلومة

هل تعلم أن الفراولة مفيدة للقلب، وذلك لأنها من أفضل مضادات الأكسدة، وغنية بالألياف الغذائية القابلة للذوبان، وهذه الألياف تعمل على تخفيض معدل الكوليسترول في الدم، وزيادة كفاءة الدورة الدموية.

الكلمات المتقاطعة

أفقي:

١. تاسع الأئمة عليهم السلام.
٢. أطول أنهار العالم - إبليس بالسريانية (م).
٣. أسقط - ضمير المخاطبين (م).
٤. عطاء الله (جمع) - بائع الفرو
٥. والدي (م)- صوت حرف الألف
٦. حدث ونشأ.
٧. إله - والد - ولد.
٨. صفيحة من صفائح الخشب - قروض (م).
٩. من أقسام الحكم الشرعي التكليفي- دنا.
١٠. كتاب جمع خطب أمير المؤمنين عليه السلام.

عمودي:

١. طريق واضح- من فاكهة الجنة.
٢. من أسماء الأسد- حرف مكرر- أطل (م).
٣. ضجر - كثر - سفينة الصحراء(م).
٤. حرف استفهام - من الأسماء الخمسة (م).
٥. من القاب الإمام الجواد عليه السلام - مضى عليه حول كامل.
٦. طري- مدخل- ود.
٧. الكيل بلا علم .
٨. حرف عطف (م) - جماعات من الناس (م)
٩. ملابس - ليس من القوم (م).
١٠. من الأدعية المخصوصة بصاحب الزمان عليه السلام.

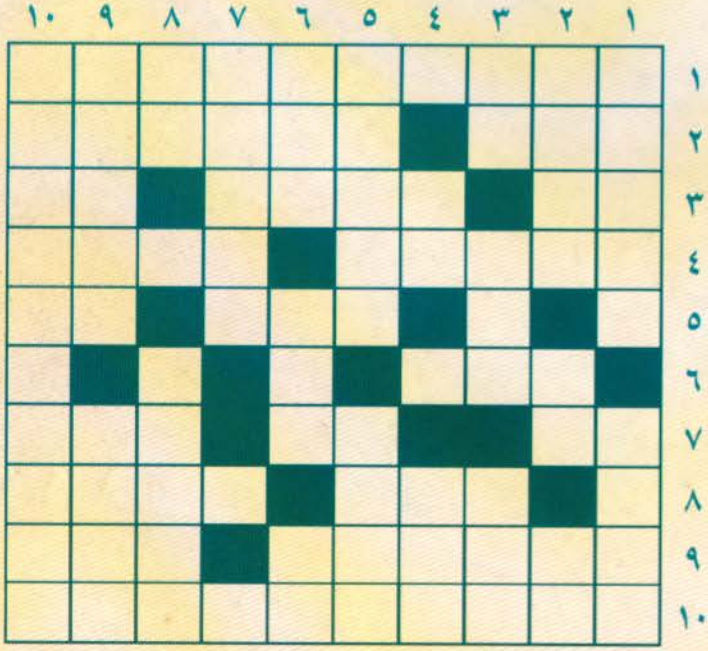

إذاعة الجوادين

بوصلة الإعلام الصادق

في عالم متغير

على التردد الجديد

89.5 MHz FM

fm@aljawadain.org

0770 0626297 - 0780 8482648